



إيران تعزز  
نفوذها  
الاقتصادي  
في سوريا

13

# ترحيل السوريين من تركيا طوعاً على الورق.. قسراً على الأرض



ملف خاص



02

أخبار سوريا

حرب عصابات على  
خطوط التماس بين  
"قسد" و"الوطني"

04

تقارير مراسلين

"ذبابة الجندي الأسود"..  
مشروع جديد لتأمين  
الأعلاف بإدلب

05

تقارير مراسلين

خلال العطلة الصيفية..  
دورات أنشطة الأطفال  
بدرعا ليست للجميع

05

تقارير مراسلين

موظفو اللاذقية..  
طلبات الاستقالة تعود  
بالرفض

06

تقارير مراسلين

أسعار الأدوية بالحسكة..  
"صندوق شكاوى"  
لا يمنع الغلاء

19

رياضة

من بوابة الدرع الخيرية..  
أرسنال قادم  
بقوة إلى الدوري  
الإنجليزي



السوريون والطب النفسي..  
النظرة الاجتماعية  
تغيرت

"الضغوط الكبيرة والمشكلات القديمة لدي مع أمور شخصية أخرى، دفعتني للجوء إلى مختص نفسي"، قالت استشارية التسويق ليلي الساحلي المقيمة في اسطنبول، لعناب بلدي. تجربة ليلي لم تأت نتيجة امتلاكها الوعي بضرورة الاستعانة بمعالج نفسي، بقدر ما جاءت لحاجتها الملحة إلى التخلص من هذه المشكلات، ومع التجربة، اكتشفت أن المراجعة الدورية أمر ضروري للغاية، بحسب ما قالتها لعناب بلدي. الظروف المعيشية والاقتصادية، ولجوء عدد كبير من السوريين إلى أوروبا وتركيا ودول أخرى...

14

الهدف رسياسي..

# حرب عصابات على خطوط التماس بين "قسد" و"الوطني"

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

نفذت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، في 9 من آب الحالي، عملية وصفتها بـ"الانتقامية" ضد فصائل "الجيش الوطني السوري"، المدعوم تركياً، رداً على القصف الذي تعرضت له مناطق نفوذها شمالي سوريا على مدار الأسبوع الماضي.

ونشرت وسائل إعلام مقربة من "قسد" حينها تسجيلاً مصوراً للعملية، أظهر تسلل عناصر منها إلى نقطة عسكرية لـ"الجيش الوطني"، وقتل من بداخلها، في عملية تعتبر الثانية من نوعها. وزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة" (المظلة السياسية لـ"الجيش الوطني") نشرت عبر موقع "إكس" بياناً ألقته بتسجيل مصور قالت إنها حصلت عليه من كاميرا كان يحملها أحد العناصر الذين هاجموا النقطة العسكرية نفسها.

وذكر البيان أن الهجوم الذي وقع في منطقة تل تمر شمالي الحسكة، على مقربة من الحدود التركية، أُحبط، وقتل فيه ما لا يقل عن عنصرين من المجموعة المهاجمة التي فرّت من المكان. ويرى باحثون ومحللون قابلتهم عنب بلدي أن مقاتلي "قسد" يعبرون خطوط التماس، حاملين في بنادقهم رسائل سياسية قبل أن تكون أهدافاً ذات طابع عسكري.

الردود العسكرية تغيّرت

في حزيران الماضي، قالت وسائل إعلام تركية، إن قصفاً صاروخياً مصدره حزب العمال الكردستاني و"وحدات حماية الشعب" (PYD) في سوريا استهدف

محيط ولاية كلس جنوبي تركيا، في إشارة منها إلى "قسد".

وبحسب ما نشره موقع "Son Dakika"، فإن خمسة صواريخ قادمة من الشمال السوري سقطت على

الجانب التركي من معبر "باب السلامة" خلفت جرحى.

هذا القصف نحو الأراضي التركية، تبعه قصف طال مناطق نفوذ المعارضة السورية شمالي حلب، لم يسفر عن خسائر.

ومنذ تموز الماضي تغيرت آلية تعاطي "قسد" مع التصعيد العسكري ضدها في سوريا، إذ عمدت، في 10 من تموز الماضي، إلى عملية خاطفة نفذتها على نقطة يتمركز فيها مقاتلون من "فيلق الشام" التابع لـ"الجيش الوطني" شمالي حلب.

وبحسب حسابات إخبارية معارضة، فإن مجموعة تابعة لـ"قسد" نجحت بالتسلل والوصول إلى إحدى النقاط العسكرية التي يتمركز فيها عناصر

من "فيلق الشام" بمنطقة باصوفان في ريف مدينة عفرين، وخلفت خمسة قتلى من "الفيلق" دون خسائر من المجموعة المهاجمة.

"حرب عصابات"

الباحث في مركز "جسور للدراسات" محمود حوراني، قال لعنب بلدي، إن هذه العمليات تقع في نطاق "حرب العصابات" التي تتضمن الإغارة والكمائن والقنص.

بمعزل عن تصريحات الأسد

تصريحات الأسد لاقت امتعاضاً تركياً غير رسمي وتجاهلاً حكومياً، إذ استعادت وسائل إعلام تركية هجوم الأسد على تركيا، واصفة تصريحه بـ"الوقح"، كما أن السفير التركي السابق في سوريا، عمر أونهنون، وهو آخر سفير تركي في دمشق، اعتبر ما قاله الأسد في لقائه ليس جديداً، موضحاً أن الأسد كرر ما كان يقوله منذ أشهر، وما كتبه الصحافة.

وخلال مقابلة مع صحيفة "إندبندنت" بنسختها التركية، في 11 من آب الحالي، ورداً على سؤاله حول تصريحات الأسد التي شددت على شرط الانسحاب التركي من سوريا قبل أي لقاء يجمعه بالرئيس التركي، أضاف السفير، "لم أرَ أي ابتكار في كلماته بهذا الصدد، لهذا السبب لا يمكنني القول لقد انتهت عملية التطبيع هذه، ولم تنتهِ"، مشيراً إلى أن الأسد أوضح ما يعرفه الجميع. الباحث في العلاقات الدولية محمود علوش، اعتبر أن مسار التقارب التركي مع النظام قائم بمعزل عن تصريحات الأسد، وإن كان يمضي ببطء شديد، لكنه في الوقت نفسه يمضي في إطار "الرباعية"، والأمور لا تزال معقدة فيما يتعلق بالانسحاب التركي من شمال غربي سوريا.

وفي 28 من أيار الماضي، أعيد انتخاب الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، رئيساً لتركيا لخمس سنوات مقبلة، خلافاً لآمال الأسد بتغيير سياسي في تركيا يمكن أن يدفع بمسار علاقات الجانبين، وفق تصريحات أطلقها في موسكو، منتصف آذار الماضي.

منحرفة"، ورغم هذه التصريحات، تواصلت اللقاءات السياسية ضمن "الرباعية"، وصولاً إلى لقاء نواب وزراء الخارجية الذي جرى في أستانة، بالتزامن مع مباحثات "أستانة"، في 20 و21 من حزيران الماضي، وكانت تلك اللقاءات أحدث ما جرى في إطار مفاوضات التقارب، ما يمنح تصريحات الأسد الأخيرة وقفاً مختلفاً بالنظر إلى مؤشر زمني، ومؤشرات أخرى متبادلة، لا توحى بتقدم ملموس يبرر مواصلة اللقاءات في هذا الصدد.



"تصريحات الأسد لم تأتِ بجديد"

بخصوص الوجود العسكري

التركي في سوريا، ويبدو أن

موقف الأسد لفرض شروطه

على تركيا أضعف مقارنة بما

قبل الانتخابات التركية، ومن

الواضح أن المسار لا يرتبط فقط

بتركيا والنظام، فهناك حسابات

مرتبطة بروسيا والعلاقات

الروسية-التركية، وهي دافع

قوي لاستمرار المباحثات بين

أنقرة ودمشق".

محمود علوش

باحث في العلاقات الدولية

## تركيا تتجاهل تصعيد الأسد.. مسار التقارب لم ينقطع

عنب بلدي - حسام المحمود

فتحت تصريحات رئيس النظام السوري، بشار الأسد، خلال حديث خاص أجراه مع قناة "سكاي نيوز عربية"، في 9 من آب الحالي، الباب أمام تساؤلات حول إمكانية استمرار مسار التقارب التركي مع دمشق في ظل هجوم وتصعيد لهجة شنه الأسد على تركيا بالمجمل، وعلى الرئيس التركي خصوصاً.

وعند سؤاله عن إمكانية لقائه بالرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، قال الأسد إن الهدف بالنسبة له هو الانسحاب التركي من الأراضي السورية، بينما هدف أردوغان "شرعنة وجود الاحتلال التركي في سوريا"، مشدداً على أن اللقاء لا يمكن أن يتم "تحت شروط أردوغان".

ورداً على تصريحات الرئيس التركي التي تشدد على بقاء القوات التركية في سوريا لمحاربة "الإرهاب"، صعد الأسد لهجته ضد أنقرة، معتبراً أن "الإرهاب الموجود في سوريا هو صناعة تركية، (جبهة النصرة)، (أحرار الشام) هي تسميات مختلفة لجهة واحدة كلها صناعة تركية وتموّل حتى هذه اللحظة من تركيا، إذا عن أي إرهاب يتحدث؟ (في إشارة إلى أردوغان)".

ذلك لأطراف "الرباعية" (تركيا وروسيا وإيران والنظام السوري)، دون تطور ملموس على الأرض، رغم الحديث عن أجواء "إيجابية" أو "بناءة" بعد اللقاءات.

في 16 من آذار الماضي، خلال زيارته الخامسة إلى روسيا منذ بدء الثورة السورية، عزا الأسد مسألة الخلل الأمني على الحدود السورية-التركية إلى ما

تصريحات الأسد حلقة إضافية من سلسلة تصريحات يهاجم خلالها تركيا، بالتوازي مع مباحثات مسار التقارب التي تدفع بها وترعاها روسيا، فما يميز التصريح الأخير تزامنه مع مؤشرات توحى بتعثّر المسار السياسي بين الجانبين، الذي لم يذهب خلال أكثر من ثمانية أشهر على انطلاقه أبعد من لقاءات على المستوى الوزاري وما دون

عمل عسكري في محافظة دير الزور ضد مجموعات إيرانية، تتجه الأنظار إلى دور "قسد" حليف أمريكا المحلي في المنطقة.

وبينما لا تبدي "قسد" عداً علنياً مباشراً للمليشيات الإيرانية، يرى الباحث أسامة شيخ علي أن الفصيل العسكري الكردي يحاول إظهار جهود مركزه على عدوه الأول في المنطقة وهو تركيا.

وتهدف القوات من خلال العمليات على خطوط التماس إلى إظهار انشغالها على جبهات القتال مع تركيا بشكل واضح للتهرب من إشراكها بأي عمل عسكري ضد الإيرانيين في سوريا، بحسب الباحث.

وإذا أردنا قياس العمليات على هذا الشكل، لا بد من الإشارة إلى أن جزءاً من حزب "العمال الكردستاني" (PKK) الذي يمسك بمفاصل القرار في "قسد" يتضمن شقاً مقرباً من الإيرانيين، وقد يلعب دوراً فعالاً في هذه العمليات، بحسب شيخ علي، إذ يحاول إعادة المسار العسكري لـ"قسد" نحو جبهتها المفتوحة مع تركيا لتفادي الدخول بتحالف عسكري مع أمريكا ضدها.

وسبق أن أعلنت "قسد" للمرة الثانية، في كانون الأول 2022، عن تعليق عملياتها المشتركة مع التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، مع اشتداد التهديدات التركية بعملية عسكرية متوقعة ضدها.

وقال المتحدث باسم "قسد" حينها، آرام حنا، لوكالة "رويترز"، إن "جميع عمليات التنسيق والعمليات المشتركة لمكافحة الإرهاب مع التحالف لمحاربة فلول تنظيم (الدولة الإسلامية) في سوريا، وكذلك جميع العمليات الخاصة المشتركة التي كنا نقوم بها بانتظام، قد توقفت".

وبرر حنا هذه الخطوة بالقصف التركي الذي طال منطقة تحت نفوذ "قسد"، بينما أكد هذه الخطوة الجيش الأمريكي، الذي قال إن القوات الأمريكية في المنطقة "أوقفت مؤقتاً جميع العمليات المشتركة" ضد تنظيم "الدولة" في سوريا.

للحجم، نظراً إلى ما تزرعه من خوف وترقب في نفوس المقاتلين لأن احتمال الهجوم عليهم وارد في أي لحظة عبر (إغارة أو تسلل أو كمين)، بحسب حوراني.

### تغيير بقواعد الاشتباك

رغم حجم التأثير الضئيل الذي حققته هذه العمليات، مقارنة بالعمليات العسكرية التي شهدتها الجغرافيا السورية على مدار السنوات الماضية، يرى الباحث في مركز "عمران للدراسات" أسامة الشيخ علي، أن لهذا النوع من التحركات رسائل أبعد من الحالة العسكرية.

الباحث قال لعرب بلدي، إن "قسد" تحاول من خلال هذا النوع من التحركات إحداث تغيير بقواعد الاشتباك على جبهات القتال مع "الجيش الوطني"، إذ لطالما ردت على التصعيد ضدها باستهداف مدفعي لنقاط "الوطني" أو لقواعد عسكرية تركية شمالي سوريا.

يدفع التصعيد التركي المستمر في مناطق نفوذ "قسد" شرق الفرات بمزيد من هذه العمليات إلى الواجهة، إذ تحاول الأخيرة تأمين ردود أكثر تأثيراً على القصف التركي لمناطقها.

وشهدت مناطق نفوذ "قسد" تصعيداً بالقصف من جانب تركيا وحليفها "الوطني السوري"، منذ مطلع آب الحالي، إذ قصفت مدفعية "الجيش الوطني" والطائرات التركية بشكل متواصل مواقع متفرقة من أرياف حلب، والحسكة شمالي سوريا.

واستهدف الطيران المسيّر التركي مواقع متفرقة بمحيط مدينة تل تمر شمالي الحسكة، تزامن مع قصف مدفعي للمنطقة نفسها في 8 من آب الحالي. ولا يزال القصف مستمراً بشكل شبه يومي على المناطق نفسها، وامتد إلى ريف حلب الشرقي، وأجزاء من أرياف محافظة الشمالية، والغربية، حيث تتمركز "قسد".

### تهرب من مشروع أمريكي جديد

في ظل الحديث المستمر منذ تموز الماضي عن تحضيرات أمريكية لشن



"قوات سوريا الديمقراطية" في تدريب مع قوات التحالف بقيادة أمريكا - 25 من آذار 2022 (AFP)

الجهة نفسها الاستحواذ على منطقة جديدة وتثبيتها لتكون منطلقاً لعمليات جديدة سبب في اعتماد هذا النوع من التكتيك العسكري، كونها لن تكلفه خسائر بشرية وعسكرية كبيرة.

وللأسباب السابقة، قال الباحث إن الجهات العسكرية المحلية في سوريا تعتمد على مبدأ "الكر والفر" أو "اضرب واهرب".

وتستهدف هذه العمليات الروح المعنوية للمقاتل في الطرف الذي يتعرض

للمنطقة، أو التي تنفذها "تحرير الشام" غربي سوريا، "لا تخرج عن كونها محاولات للتأثير بالخصم، أو نوعاً من أنواع الاستنزاف".

ويتمثل هذا النوع من العمليات الخاطفة بعدة أهداف بالنسبة للجهة المهاجمة، أولها غياب رغبة الجهة المسؤولة عن الهجوم بالسيطرة على مناطق جديدة، وتكبد عتاء الدفاع عنها، إذ يعتمد لتنفيذ عملية مفاجئة تكبد الخصم خسائر.

ويمكن أيضاً اعتبار أن غياب رغبة

وتلجأ إلى هذه العمليات عديد من الأطراف المحلية في سوريا ضد بعضها لعدة أسباب، منها سياسية تتمثل في التفاهات بين القوى المتدخلية الإقليمية والدولية، المسؤولة عن تثبيت جبهات القتال في عموم الجغرافيا السورية، والقوى المحلية المدعومة من قبل الأولى. الباحث أضاف أن تفاهات القوى الإقليمية تهدف لتثبيت مناطق السيطرة والنفوذ للقوى المحلية، وبالتالي فإن العمليات التي تنفذها "قسد" في

التقارب مع أنقرة بالانسحاب التركي، مع استمرار اللقاءات السياسية في هذا الصدد، التي يتبعها تأكيد على النطاق ذاته.

تتحدث "الإرهاب" هناك، ما يعيد مسار التقارب إلى نقطة الانطلاق وما سبقها أيضاً من تأكيدات النظام السوري المتواصلة التي تقرن تقدم عملية

واعتبر الباحث أن تراجع وتيرة التقارب ما بعد الانتخابات التركية مرهون بتطور العلاقات بين تركيا وروسيا، وما يدفع أنقرة أصلاً إلى التقارب يقترن بالضرورة بملفات أساسية، منها محاربة "الإرهاب" وعودة اللاجئين، وتعزيز العلاقات التركية مع موسكو، فالعلاقة مع النظام السوري أمنية، ويمكن التعامل معها عبر أجهزة الاستخبارات لدى الجانبين.

وفي 17 من تموز الماضي، أكد الرئيس التركي أن بلاده غير مستعدة للانسحاب من الشمال السوري، كونها تعمل على "مكافحة الإرهاب" هناك، وأضاف أن الأسد طالب بمغادرة تركيا المناطق التي تتمركز فيها شمالي سوريا، لكن لا يمكن لهذا الشيء أن يحدث، كونها

كما أن هناك قلقاً تركياً من أنه في حال دخل النظام إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، قد تكون هناك موجات لجوء جديدة من سوريا إلى تركيا، وسيكون صعباً إقناع اللاجئين بالعودة إلى سوريا، وهذه المسائل لا تشجع الجانب التركي على التفكير بالانسحاب، وهناك انتخابات بلدية تركية بعد أشهر، والحديث عن لقاء يجمع أردوغان بالأسد يندرج في إطار الخطاب الداخلي التركي.

### الأنظار إلى لقاء أردوغان وبوتين

في 28 من تموز الماضي، نقلت وكالة "ريا نوفوستي" الروسية عن مصدر لم تسمه في الدائرة الدبلوماسية الروسية، أن اجتماعاً لوزراء خارجية أطراف "الرابعة" قيد المناقشة حالياً، لكن جدول أعمالهم يجب أن يتزامن.

المصدر الروسي اعتبر أن العملية (في إشارة إلى التقارب) مستمرة، وأن مسألة اللقاء قيد النقاش، لكن للوصول إلى نتائج من الضروري توافق جداول أعمال الوزراء.

الباحث في الشأن التركي طه عودة أوغلو، أوضح لعرب بلدي أن تصريحات الأسد الأخيرة تبدو كرد فعل لا أكثر، وعلى المستوى الرسمي التركي لم تصدر ردود، وهذا يدل على أن أنقرة لا تهتم بتصريحات الأسد هذه، وتعني أن الحاكم الفعلي هم الروس، والمخاطب الأساسي في هذا المسار هم الروس، وما سيحكم على اللقاء بين أردوغان والأسد في المرحلة المقبلة هو اللقاء الذي سيجمع الرئيسين، التركي والروسي، خلال الأيام المقبلة.

"الكل يعلم أن من الصعب توقع لقاء بين أردوغان والأسد بأي حال، فاللقاء يعني المصالحة، والمصالحة مستبعدة إلى حد كبير بسبب الخلافات الكبيرة بين الجانبين، لكن مسار التقارب مرهون بالعلاقات التركية-الروسية، وقد تحقق زيارة بوتين المرتقبة إلى تركيا دفعاً في مسار التقارب، وهي مصلحة سياسية مشتركة ومفيدة للأسد أكثر من تركيا".

محمود علوش

باحث في العلاقات الدولية

الباحث أشار إلى أن لقاء وزراء خارجية "الرابعة" المقبل حين يتعقد قد يعطي دفعة لعملية المفاوضات بين أنقرة ودمشق، لكن هناك بعض التعقيدات أمام المسار، وهو أمر معترف به، وعلى رأس هذه التعقيدات أن تركيا ليست بواردة الموافقة على طرح مسألة مستقبل وجودها العسكري في سوريا للنقاش، لعدة أسباب، منها تشكك تركي بقدرة النظام على استعادة السيطرة على الأرض، إلى جانب خوف من عودة شكلية للنظام إلى مناطق سيطرة "وحدات حماية الشعب" (الكردية)، ما يمكن أن يؤدي إلى تعزيز إدارة هذه "الوحدات" لتلك المنطقة.



رئيس النظام السوري بشار الأسد يتحدث من لهجته تجاه أنقرة خلال حديث خاص مع "سكاي نيوز عربية" - 9 من آب 2023 (لقطة شاشة)



ذبابة الجندي الأسود في مدينة إدلب شمالي سوريا 10 من آب 2023 (عنب بلدي / أس الخولي)

## تشرف عليه "البحوث الزراعية" في دكومة "الإنقاذ" "ذبابة الجندي الأسود" مشروع جديد لتأمين الأعلاف بإدلب

إدلب - أس الخولي

ربما يخفض سعر الأعلاف الجاهزة، إذ يحتاج علي يوميًا إلى 70 كيلوغرامًا من الأعلاف لسد حاجة الحيوانات من الغذاء.

### ما الذباب العلفي؟

منذ أشهر، تعمل الإدارة العلمية العامة للبحوث الزراعية في حكومة "الإنقاذ" على إنتاج أعلاف وأسمدة من يرقات الذباب بأسعار رخيصة. من يرقات الذباب العلفي، أو "ذبابة الجندي الأسود"، هو نوع من أنواع الذباب يتغذى على النفايات وينتج كميات كبيرة من البيوض، ويتميز بدورة حياة قصيرة، وبعد تحول البيوض إلى يرقات يتم تحويلها إلى علف حيواني غني بالبروتين، كما يمكن تجفيف اليرقات وتحويلها إلى سماد طبيعي للأراضي الزراعية.

مدير الإدارة العامة للبحوث العلمية الزراعية في حكومة "الإنقاذ"، عبد الحميد الخالد، قال، إن "ذبابة الجندي الأسود" تنتشر في المناطق المدارية بشكل رئيس وفي المناطق المعتدلة بشكل أقل، ثم إلى بقية القارات في العالم، وأصبح توزيعها عالميًا. وأوضح الخالد أن يرقات الذباب تتغذى على النفايات العضوية التي يجب التخلص منها أساسًا، وتتناول اليرقة يوميًا ضعف وزنها من هذه النفايات. وذكر أن اليرقات نفسها عند اكتمال

مع أي ارتفاع في أسعار الأعلاف بمحافظة إدلب شمال غربي سوريا، يضطر المزارعون ومربي المواشي إلى البحث عن بدائل أقل تكلفة من الأعلاف الجافة الجاهزة، للحفاظ على مصدر دخلهم الرئيس.

وكانت البدائل حاضرة خلال السنوات الماضية، منها زراعة الذرة العلفية، أو ما يُعرف محليًا بـ"السيلاج"، ونبات "الأزولا"، وأحدث هذه البدائل كان مشروع "ذبابة الجندي الأسود" الذي تشرف عليه "البحوث الزراعية" في حكومة "الإنقاذ" العاملة بالمنطقة. علي زهرة (43 عامًا) مهجر من الغوطة الشرقية، ويعمل بتربية الحيوانات في إدلب، قال لعنب بلدي، إن البحث عن بديل للعلف الجاهز بات أمرًا صعبًا، إذ حاول زراعة بعض أنواع النباتات لإنتاج الأعلاف، لكنه لم يتمكن من تأمين موارد للسقاية.

وأوضح أن أسعار الأعلاف باهظة ومستمر، ويصل سعر الطن الواحد من العلف إلى 400 دولار أمريكي (الدولار يعادل 27 ليرة تركية)، وهو سعر يرهق مربي الحيوانات ويدفعهم إلى ترك مصدر دخلهم. وينتظر علي فكرة الذباب العلفي بعد وعوده بأن المشروع سيؤمن علفًا بديلًا بسعر رخيص، وحتى

في الوقت الراهن لا يوجد إنتاج، فجميع الأعمال تندرج ضمن الأبحاث والتجارب، وقريبًا جدًا ستطلق وحدة إنتاج مصغرة تتطور تدريجيًا لتصل إلى كميات جيدة. وعن فوائد هذا المشروع، أوضح مدير الإدارة العامة للبحوث العلمية الزراعية في حكومة "الإنقاذ"، أن الدراسات العلمية أثبتت أن تغذية الحيوانات على هذه اليرقات حسنت من نموها ومن إنتاجيتها من البيض أو الحليب أو اللحم، كما أن المكونات الغذائية للبيض الناتج عن دجاج تمت تغذيته على يرقات هذه الذبابة كانت أعلى من البيض الناتج عن دجاج مربى على الغذاء المستخدم لتغذية الدجاج في المادجن، لافتًا إلى عدم وجود أضرار على الحيوانات من التغذية بالنسب الموصى بها.

وعن المخاوف من انتشار هذه الذبابة، قال الخالد، إنه ليس لهذه الذبابة أي أضرار على البشر، وهي لا تقترب أصلًا من المناطق السكنية. يشهد قطاع تربية الحيوانات والمواشي في عموم المحافظات السورية، وإدلب خصوصًا، شحًا أو انعدامًا في الدعم من قبل الجهات الحكومية المسيطرة، إلا من بعض المنظمات التي لا تغطي سوى جزء بسيط من احتياجات المربين، أو يقتصر دعم بعضها على اللقاحات السنوية فقط.

وتعتبر الثروة الحيوانية في محافظة إدلب أحد أهم القطاعات التي توفر فرص عمل للسكان، وخصوصًا النازحين من ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، بالإضافة إلى ريف حلب الجنوبي، ويؤثر تراجع المهنة بشكل كبير على مصدر رزقهم.

في الوقت الراهن لا يوجد إنتاج، فجميع الأعمال تندرج ضمن الأبحاث والتجارب، وقريبًا جدًا ستطلق وحدة إنتاج مصغرة تتطور تدريجيًا لتصل إلى كميات جيدة.

عن فوائد هذا المشروع، أوضح مدير الإدارة العامة للبحوث العلمية الزراعية في حكومة "الإنقاذ"، أن الدراسات العلمية أثبتت أن تغذية الحيوانات على هذه اليرقات حسنت من نموها ومن إنتاجيتها من البيض أو الحليب أو اللحم، كما أن المكونات الغذائية للبيض الناتج عن دجاج تمت تغذيته على يرقات هذه الذبابة كانت أعلى من البيض الناتج عن دجاج مربى على الغذاء المستخدم لتغذية الدجاج في المادجن، لافتًا إلى عدم وجود أضرار على الحيوانات من التغذية بالنسب الموصى بها.

## رأس العين ..

## ظروف الكهرباء والمحروقات

## تفرض الطاقة الشمسية

رأس العين - حسين شعبو

أصبح الاعتماد على الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء في منطقة رأس العين، شمالي محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، ضرورة ملحة نتيجة غياب البدائل الأخرى، وسط قطع مستمر للتيار الكهربائي، بالإضافة إلى انقطاع مواد المحروقات من فترة لأخرى وغلاء أسعارها.

تصل معدات تركيب ألواح الطاقة الشمسية إلى المنطقة عبر الترانزيت من تركيا، وتدخل عبر معبري "رأس العين" و"تل أبيض" الحدوديين، ما أسهم بانتشارها بشكل كبير مؤخرًا. وجود نحو 15 مركزًا متخصصًا ببيع منظومات الطاقة في المنطقة خلال الفترة الأخيرة، فتح باب المنافسة بين التجار، ورافقتها عروض في الأسعار لتشجيع الناس على اقتنائها، خاصة لأصحاب الحقول الزراعية التي باتت تعتمد بشكل كامل على الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء وتعزيز

الإنتاج الزراعي، وتشغيل الأنظمة الميكانيكية المائية والري الأوتوماتيكي، ما أسهم بتحسين ري المحاصيل وتوفير الماء بكفاءة عالية وتكاليف أقل على المزارع.

### 1100 دولار للمنزل

منذر كريط، يقيم في مدينة رأس العين، قال لعنب بلدي، إنه لجأ لتركيب الطاقة الشمسية في منزله بسبب الحر الشديد، وانقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة بشكل كامل، بالإضافة إلى التكلفة العالية لتشغيل المولدات بسبب ارتفاع أسعار المحروقات.

دفع منذر لقاء تركيب منظومة كاملة 900 دولار، ورغم أنه مبلغ ليس قليلًا وفق قوله، فإن احتياجه إلى الكهرباء وتشغيل جميع الأجهزة بسلاسة، جعل من المبلغ استثمارًا مفيدًا جدًا وفق رأيه. محمد صالح، صاحب مركز لبيع

معدات الطاقة الشمسية في مدينة رأس العين، قال لعنب بلدي، إن الإقبال على شراء ألواح الطاقة الشمسية زاد خلال الأعوام السابقة بشكل كبير نتيجة انقطاع التيار الكهربائي وشح المحروقات وارتفاع أسعارها. وتتراوح تكلفة المنظومة المنزلية الكاملة بين 800 و1100 دولار أمريكي كحد أقصى، بحيث تكون قادرة على تشغيل الكهرباء في المنزل بشكل كامل على مدار 24 ساعة متواصلة، وفق محمد .

وتبلغ تكلفة لوح الطاقة الواحد نحو 40-200 دولار أمريكي، وفق استطاعته، فيما تختلف تكلفة تركيب المنظومة في مشروع زراعي بحسب مساحة الأرض، وتبدأ من نحو خمسة آلاف دولار أمريكي، وتكون قادرة على ري 25 دونمًا زراعيًا، وقد تصل إلى نحو 50 ألف دولار، وتخدم نحو 300 دونم.

### الأفضل للزراعة اقتصاديًا

سلمان المردي مزارع من رأس العين، قال لعنب بلدي، إنه ركّب مشروع طاقة شمسية في أرضه الزراعية، وبلغت تكلفته نحو 20 ألف دولار، ما دفعه للتنازل عن بعض الممتلكات مثل بيع الجرار والسيارة لتأمين التكلفة. وبعد تركيب المشروع، أبدى المزارع رضاه عن النتائج، إذ أدى العمل بالطاقة الشمسية إلى عودة الحياة إلى أرضه، واستطاع أن يكمل عمله دون وجود أعطال ميكانيكية متكررة بسهولة، ما أتاح له التركيز دون القلق من ناحية توفير الوقود أو مواجهة المشكلات المتكررة في المولدات.

رئيس مكتب الزراعة في المجلس المحلي لمدينة رأس العين، عمر حمود، قال لعنب بلدي، إن الطاقة الشمسية أصبحت من أبرز الحلول التي يلجأ إليها السكان والمزارعون في المنطقة. ووفق حمود، بلغ عدد المشاريع الزراعية التي تعتمد على الطاقة الشمسية في المنطقة 510 مشاريع، بسبب ما تتيحه للمزارعين من تشغيل أنظمة الري بكفاءة عالية، الأمر الذي ينعكس على تحسين إنتاجية المحاصيل بطرق مبتكرة، ويسهم في تعزيز الاستدامة الزراعية وتحسين الأداء الإنتاجي.

وأكد حمود أن استخدام الطاقة الشمسية أصبح بديلًا مقبولًا اقتصاديًا للمزارعين، حيث يمكن لهم الاستفادة من الشمس كمصدر مجاني لتوليد الكهرباء، ما يقلل من التكاليف المرتبطة بشراء الوقود وصيانة المولدات، بالإضافة إلى تقليل الاعتماد على الموارد الطبيعية النفطية وتقليل الانبعاثات الضارة للبيئة.

### أكثر من ثمانية آلاف منزل

بلغت أعداد منازل المنطقة التي تعتمد بشكل كلي على الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء نحو 8120 منزلًا، والعدد في ازدياد مستمر نتيجة الإقبال الواسع على منظومات الطاقة الشمسية في المنطقة، بحسب ما صرح به مدير غرفة التجارة والصناعة في رأس العين، هيو الهدار.

وأوضح الهدار، لعنب بلدي، أنه يوميًا يتم تنفيذ مشاريع طاقة شمسية للمنازل والمشاريع الزراعية، ما يعكس الحاجة الماسة للاعتماد على هذا النوع من الطاقة في تلبية الاحتياجات اليومية للسكان والمزارعين.

وأعتبر الهدار أن مشاريع الطاقة الشمسية تعد خيارًا مستدامًا يسهم في تحسين الجودة المعيشية وتقليل الانبعاثات الضارة للبيئة، كما تمثل فرصة استثمارية واعدة للتجار الجدد، تسهم في تعزيز الاقتصاد المحلي وتنمية البنية التحتية للمنطقة، وفق قوله. وأدى النزاع المسلح إلى تعرض أربع من محطات توليد الطاقة الـ14 لأضرار جسيمة، أي ما نسبته حوالي 18% من الاستطاعة الكهربائية في أرجاء سوريا كافة ما قبل 2011، وفق ما ذكرته دراسة بحثية أعدها الباحثان سنان حتاحت وكرم شعار .

وفاقت السنوات العشر الأخيرة الأوضاع الخدمية المرتبطة بالكهرباء إلى حد كبير في دمشق، حيث صار نصيب الفرد من استهلاك كهرباء الدولة 15% مما كان عليه في عام 2010، وفق الدراسة.

## خلال العطلة الصيفية..

# دورات أنشطة الأطفال بدرعا ليرست للجميع



أنشطة النوادي الترفيهية الصيفية للأطفال في درعا جنوبي سوريا - 09 من آب 2023 / سارة الأحمد

دراعا - سارة الأحمد

ينتظر الأطفال في درعا جنوبي سوريا العطلة الصيفية لممارسة النشاطات الترفيهية المتعددة خلال فترة انقطاعهم المؤقت عن المدرسة. ويلجأ بعض الأهالي في هذه الفترة لاغتنام فرصة العطلة الطويلة لنحو ثلاثة أشهر لتنمية مهارات أطفالهم الفكرية أو الترفيهية، فيما قد يرغب آخرون بالتحاق أبنائهم بورشات لتعلم الحرف المهنية بسيطة. ارتفاع أجور الالتحاق بهذا النوع من الورشات والنوادي الصيفية المخصصة للأطفال، قد يحول دون قدرة كثير من الأهالي على إلحاق أطفالهم بها، جراء ظروف المعيشة الصعبة، ما يفرض أولوية تأمين الاحتياجات الأساسية فقط.

للمقتردين

تنوع النشاطات التي يمكن للأطفال

الالتحاق بها في محافظة درعا، بين نشاطات ترفيهية وأخرى لتنمية المهارات الفكرية والتعليمية، وورشات لتعلم المهن الحرفية. عبير الدخان من سكان مدينة درعا، أم لطفلين (سبعة وعشرة أعوام)، ترى أن النادي الصيفي ضرورة للأطفال خلال فترة العطلة الصيفية الطويلة لتعبئة أوقاتهم بأنشطة مفيدة، سواء كانت ترفيهية أو تعليمية.

تدفع عبير 500 ألف ليرة سورية شهرياً لقاء التحاق أطفالها بدوام كامل ضمن النادي التابع للمدرسة الخاصة بمنطقة سكنها.

قالت عبير لعنب بلدي، إنها تستطيع تأمين تكاليف النوادي الترفيهية والتعليمية لأبنائهما، بسبب اعتمادها على ما يخصه زوجها المسافر خارج البلاد لهذه الورشات.

أما ياسر رشيدات، وهو أب لأربعة

أطفال، فقال لعنب بلدي، إن النوادي الصيفية مهمة جداً، لكنها ليست ضمن قدرة جميع العائلات مادياً، إذ لا يتعدى متوسط دخل العائلة الشهري نحو 250 ألف ليرة سورية.

ولغياب قدرته المادية على تسجيل أولاده بهذه الدورات، يلجأ ياسر وزوجته لتعليم أطفالهما في المنزل تهيئة لعامهم الدراسي المقبل.

مهن حرفية خيار آخر

يرغب بعض الأهالي خلال هذه العطلة بتعليم أطفالهم مهناً حرفية بسيطة، إلى جانب تعليمهم في المدرسة.

جورج شناعة، وهو من سكان مدينة درعا وصاحب ورشة خياطة، قال لعنب بلدي، إنه يرغب بتعليم طفليه (11 و13 عاماً) مهنة الخياطة إلى جانب دراستهما، وهو يصطحبهما معه إلى الورشة خلال فترة العطلة.

يتبع جورج مع طفليه ما اتبعه معه والده، كما قال، إذ علمه المهنة في هذه الفترة من السنة، عندما كان بعمرها، وساعدته المهنة على تجاوز الوضع المعيشي الصعب.

بدوره، يمضي الطفل محمد الشرع (12 عاماً)، من سكان مدينة درعا، العطلة الصيفية في العمل بمحل نجارة مع عمه، بحسب ما قاله لعنب بلدي، موضحةً رغبته بتعلم المهنة بهدف جمع بعض المال لمساعدة عائلته، إذ تعول أمه العائلة لوحدها بعد وفاة الأب.

أسعار مرتفعة "مبررة"

طال ارتفاع الأسعار في جميع المحافظات السورية، ومنها درعا، تكاليف نشاطات النوادي الصيفية، ما جعلها خارج حسابات عديد من أهالي الأطفال.

وتختلف الأجور وفق نوع الورشة التدريبية، سواء في الموسيقى أو السباحة أو الرياضة وغيرها، وهناك عديد من النوادي التي تعلن عن بدء نشاطها الصيفي منذ بداية العطلة الصيفية بتكاليف مختلفة من نادر لآخر.

ففي درعا البلد تتوزع معاهد خاصة لتعليم مناهج العام الدراسي المقبل بتكلفة 200 ألف ليرة شهرياً، وتوجد نوادي ترفيهية لتعليم رياضة "الزومبا" و"الكاراتيه" ومهارات الدفاع عن النفس بتكلفة تصل إلى نحو 40 ألف ليرة شهرياً، بالإضافة إلى معاهد لتعليم اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والمهارات الذهنية بتكلفة 70 ألف ليرة شهرياً.

تانيا البرماوي، طالبة في الصف الثامن، تتعلم العزف على آلة العود منذ بداية العطلة الصيفية، بحسب ما قالته والدتها ابتسام المقداد، لعنب بلدي، لقاء دفعها 70 ألف ليرة سورية خلال ثلاثة أشهر، وهو مبلغ مقبول مقارنة بما ستتعلمه الفتاة.

بينما يرى نضال المسألة أن تكاليف هذه النوادي مبالغ بها، إذ قرر منذ بداية العطلة تسجيل ابنه ذي الثمانية أعوام في نادي لتعليم مهارات الدفاع عن النفس و"الكاراتيه"، لكن التكاليف تصل إلى نحو 60 ألف ليرة شهرياً، المبلغ الذي لا يقدر على دفعه كونه موظفاً في القطاع العام. من جهته، اعتبر مدير أحد النوادي الصيفية في مدينة درعا، عماد الحسين، أن أسعار النوادي الصيفية والمعاهد التعليمية المرتفعة مبررة، وترتبط بالغاء العام للأسعار، وأجور الكوادر العاملة في هذه النوادي والمتخصصة بمهارات مختلفة، وتأمين المعدات المختلفة، بالإضافة إلى أجور وسائل النقل.

وحسب مدير التربية بدرعا، منهل العمارين، بلغ عدد تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في المحافظة للعام الدراسي الماضي 290 ألفاً، وبلغ عدد الطلاب في المرحلة الثانوية 30 ألفاً، وتوجد في المحافظة 735 مدرسة للحلقة الأولى والثانية، و99 للمرحلة الثانوية، و45 مدرسة للتعليم المهني.

## ضعف الرواتب ينشر "الفساد"

# موظفو اللاذقية.. طلبات الاستقالة تعود بالرفض

اللاذقية - ليندا الصلي

فشلت كل محاولات "حسان" (28 عاماً) بالحصول على موافقة لطلب الاستقالة الذي تقدم به إلى مكان عمله في مديرية مالية اللاذقية، حيث تأتي كل طلبات الاستقالة بالرفض.

"حسان" (اسم مستعار) وهو خريج كلية الاقتصاد، يعمل براتب لا يتجاوز 112 ألف ليرة سورية شهرياً (10 دولارات أمريكية)، يحتاج إلى أكثر من 70% منها لأجور المواصلات كونه من سكان الريف البعيد، ويدفع نحو ثلاثة آلاف ليرة يومياً في رحلة الذهاب والإياب.

بموافقة مدير القسم الذي يعمل فيه، يأتي الشاب صباحاً ويبقى في وظيفته حتى التاسعة والنصف، يغادر بعدها إلى المطعم الذي يعمل فيه محاسباً بدوام صباحي، وراتب يصل إلى نحو 800 ألف ليرة.

قال "حسان"، "رئيس القسم يأخذ نصف راتبي كي يغطي عني، طبعاً أعذره فكلنا بدنا نعيش والراتب ما بيكفي شي".

الإجازة حل

لم تستطع رحاب (28 عاماً)، وهي وأم لطفلين (ثلاث وخمس سنوات)، الاستقالة من وظيفتها كإدارية في جامعة "تشرين"، ولا حتى الحصول على إجازة دون أجر، لأن الأمر بات يحتاج إلى "واسطة كبيرة في دمشق"، وفق ما قالت.

وأضافت أن قربتها لا تبعد عن اللاذقية سوى 12 كيلومتراً، إلا أنها تحتاج يومياً إلى ألفي ليرة سورية أجور مواصلات، ما يكلفها نحو ثلثي راتبها الشهري البالغ 100 ألف ليرة.

المشكلة لدى رحاب ليست فقط في المواصلات، فهي لديها طفلان صغيران لا تستطيع وضعهما في روضة أطفال، لأن قسطها السنوي يفوق 800 ألف ليرة لكل واحد منهما، أي أنها تحتاج إلى ضعف راتبها لوضع طفليها في روضة، وضعف آخر لتدفع أجور المواصلات.

وقالت رحاب، "بالكاد اتفقت مع مديري على أن آتي للعمل ثلاثة أيام في الأسبوع، حيث أضع طفلي لدى والدته زوجي، أو أحضرهما معي إلى العمل في حال لم تكن جديتهما متفرغة".

وتتكبد النساء مشقة كبيرة بسبب تدني الرواتب، فمسؤولية الأطفال تعود لهن وفق عادات المجتمع، وهذا ما يحملهن أعباء إضافية بغياب نموذج الزوج "الجندري"، الذي يحاول مشاركة زوجته في حل أي مشكلة من هذا النوع.

المشكلة داخل المدينة أيضاً

ليس الموظفون من سكان الأرياف وحدهم من يعانون ارتفاع أجور المواصلات قياساً بالرواتب المتدنية، فسكان اللاذقية لهم حصتهم من الوجود ذاته.

يحتاج لؤي (46 عاماً) الذي يعيش في حي المنتزه الشعبي داخل اللاذقية إلى تبديل باصتي نقل داخلي في طريق ذهابه إلى دوامه الحكومي في إحدى صالات "السورية للتجارة"، ومثلها في طريق العودة.

ويبلغ ثمن تذكرة رحلة الركوب الواحدة 400 ليرة، ما يضطره لدفع 1600 ليرة يومياً، بينما لا يتجاوز راتبه 70 ألف ليرة، إذ يقطع منه قسط قرض بقيمة 20 ألف ليرة. وقال لؤي، "الـ1600 ليرة قد ترتفع

إلى 2000 ليرة، لأن سائق باص النقل الداخلي غالباً ما يخبرني أنه لا يملك فراطة، ولا يرجع الـ100 من الـ500 ليرة التي أعطيه إياها، وهي طريقة للسرقة، فهو أيضاً موظف مثلي وراتبه لا يكفي".

لؤي لا يدوم في مكان عمله لأكثر من ساعة، لأنه يعمل في تعقيب المعاملات، وهو العمل الذي يساعده على إطعام عائلته، مضيفاً "لا يسمحون لنا بالاستقالة، لكنهم لن يمنعونا من إيجاد البديل لإطعام أطفالنا، هم لم يجوعوا بعد ليشعروا بنا".

تدني الرواتب أشاع مزيداً من قبول "الفساد" في سوريا، وبات تبرير السرقة بالفقر وتدني الرواتب شائعاً، لدرجة يوشك أن يصبح الفساد شرعياً بالطلق، وفق ما قاله لؤي.

وأصدر اتحاد العمال تقريراً، في حزيران الماضي، نشرته صحيفة "تشرين" الحكومية، قال فيه إن أعداد طلبات الاستقالة ازدادت مع تفاقم حدة الأزمات المعيشية، وكشف التقرير أنه تم تسجيل 516 طلب استقالة في المحافظة، بينها 230 طلباً من عمال شركات الغزل، و149 عاملاً في مؤسسة

"الريجة"، إضافة إلى 31 عاملاً من الصحة، و58 من الزراعة، و48 طلباً متفرقاً من بقية القطاعات خلال النصف الأول من العام الحالي.

ويسود في سوريا غضب عارم من مشكلة تدني الرواتب، واستمرار ارتفاع الأسعار، بما فيها الأسعار التي ترفعها الحكومة مثل المحروقات التي أدت بدورها إلى ارتفاع أجور النقل. وفي حزيران الماضي، أعلن رئيس الحكومة، حسين عرنوس، عن دراسة لزيادة الرواتب، وقال حينها لصحيفة "البعث" الحكومية، إن الدراسة في خواتمها، وحتى اليوم لم تصدر الزيادة المرتقبة.

وكانت قيمة الليرة السورية أمام الدولار حين تصريحات عرنوس نحو 7500 ليرة لكل دولار واحد، واليوم يعادل الدولار 12550 ليرة.

ولا يتجاوز متوسط الرواتب الحكومية في سوريا 100 ألف ليرة، وبحسب موقع "Salary explorer" المختص بأرقام سلم الرواتب والأجور حول العالم، بلغ متوسط الراتب الشهري في سوريا خلال 2022 نحو 146 ألف ليرة سورية.

## أسعار الأدوية بالدسركة متفاوتة.. "صندوق شكاوى" لا يمنع الغلاء

الحسكة - ريتا الأحمد



صيدلية في مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا - 11 من تموز 2023 (صباح بلدي / ريتا أحمد)

إجراء جولات مستمرة، وعند ضبط أي مخالفة يتم إغلاق الصيدلية وتفريغ صاحبها. وأضاف المصدر أنه في الوقت الحالي وسط اضطراب قيمة الليرة، بات من الصعب السيطرة على جميع الصيدليات، وللحد من التلاعب بالأسعار، اجتمعت "هيئة الصحة" مع "اتحاد الصيادلة"، وتقرر وضع "صندوق للشكاوى".

لمقدم الشكاوى، ورقم الهاتف، وتاريخ الشكاوى وموضوعها. ويمنع تقديم الشكاوى دون ذكر التفاصيل السابقة، كما لا تُستقبل الشكاوى الشخصية غير المتعلقة بالمهنة، وفق "هيئة الإدارة المحلية". مصدر في "هيئة الصحة" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" قال، إن الرقابة موجودة على الأدوية والصيدليات، عبر

سورية بعدما كانت 55 ألفاً. وأضاف الصيدلاني أن غلاء الأسعار وتفاوتها أدى إلى تراجع المبيعات، واقتصار الطلب على الأدوية المحيطة، وهي أدوية الضغط والقلب والسكري، وبكميات أقل من السابق. وفي حديث سابق لعنب بلدي مع محاسب لدى أحد المستودعات في القامشلي، قال إن مستودعات الأدوية تضيف إلى ثمن الدواء الذي يباع في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" أجور شحنه من مناطق النظام، التي تحدد بالدولار الأمريكي حصراً، فضلاً عن أجرة المستودعات وتكاليف عملها من رواتب عمال ومحروقات وغيرها.

وتضاف إلى ذلك الضرائب والرسوم التي تُدفع إلى ثلاث جهات، هي حكومة النظام، و"الفرقة الرابعة" التي تأخذ رسوماً على شحنات الأدوية بالدولار حصراً، حتى لو كانت لدى المستودع أوراق وفواتير نظامية لشحنة الأدوية تظهر دفع كل ما يترتب عليه لـ"الدولة"، والجهة الأخيرة هي "الإدارة الذاتية"، وفق المحاسب.

### "صندوق شكاوى" بشرط

حالة التفاوت في سعر الأدوية مستمرة على الرغم من أن "هيئة الإدارة المحلية" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" قالت، في 6 من تموز الماضي، إنه يمكن تقديم شكاوى في حال وجودها على الصيدليات أو الأطباء أو المخابر أو أطباء الأسنان. وذكرت أنه يمكن للمواطنين تقديم شكاوى في "صندوق الشكاوى" الخاص الذي وُضع في شارع "الأطباء"، من خلال ورقة يكتب فيها الاسم الثلاثي

الأسعار بات أمراً واضحاً للجميع. ويصل الفرق في سعر الدواء الذي اشتريته بين صيدلية وأخرى إلى ستة آلاف ليرة سورية. أما عبد الباسط (68 عاماً)، وهو نازح من مدينة رأس العين ويسكن في حي حلكو بالقامشلي، فقال لعنب بلدي، إنه يواجه صعوبة في تأمين ثمن الدواء اللازم لعلاج مرض القلب، بسبب ارتفاع السعر "بشكل جنوني". وأضاف أن ابنه يشتري الأدوية له بشكل شهري، ولا يمكنه التوقف عن تناولها، ويبلغ سعر أحد الأصناف 25 ألف ليرة سورية، ويحتاج إلى ثلاث علب منه شهرياً. يشتكي عبد الباسط ارتفاع السعر، متسائلاً هل صار الدواء من "الكماليات".

### انخفاض الليرة وتكلفة شحن عالية

صيدلاني في حي الخليج بالقامشلي، قال لعنب بلدي، إن ارتفاع سعر الأدوية وعدم استقراره مرتبط بانخفاض وتخطب قيمة الليرة أمام الدولار. وتجاوزت قيمة الدولار 13 ألف ليرة سورية في 9 من آب الحالي، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات.

وذكر الصيدلاني، طلب عدم الكشف عن اسمه، أن شحن أي مواد إلى المدينة ومنها الأدوية بات مكلفاً جداً، ما انعكس على سعر الدواء. وارتفعت أجرة السفر بالباصات بين محافظة دمشق والحسكة، إذ بلغت قيمة التذكرة للراكب الواحد 66 ألف ليرة سورية، بعدما كانت 44 ألفاً، وبلغ ثمن تذكرة رجال الأعمال 85 ألف ليرة

تتفاوت أسعار الأدوية في صيدليات محافظة الحسكة شمالي شرقي سوريا بنسب "كبيرة"، وسط غياب رقيب يضبطها رغم وجود "صندوق شكاوى" لاستقبال أي شكوى متعلقة بالصيدليات والأطباء والمخابر. تفاوت كبير في أسعار الأدوية يرهق الأهالي، ويضاف إليه غلاء الثمن، بسبب تأثرها بأسعار الأدوية في مناطق سيطرة النظام السوري، وانخفاض قيمة الليرة أمام الدولار الأمريكي. وتلجأ الصيدليات في الحسكة ومدنها حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" إلى تأمين الأدوية من مناطق سيطرة النظام (حلب أو دمشق)، وقد يضطر بعض السكان إلى استخدام أدوية أجنبية بديلة، وتحمل أخطار "كونها مجهولة المصدر".

### سعر متفاوت ومرتعج

توجد في مدينة القامشلي أكثر من 200 صيدلية، وفق مصدر في "هيئة الصحة" التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، وتتفاوت الأسعار بينها بشكل واضح، بحسب ما رصده مراسل عنب بلدي في المنطقة.

سلام أحمد، وهي أم لطفلة ذات إعاقة (خمس سنوات)، قالت لعنب بلدي، إنها تشتري الأدوية بشكل مستمر لابنتها، وتصل تكلفة الدواء إلى أكثر من 100 ألف ليرة سورية أسبوعياً، وهو غال رغم أنها تشتريه من مستودع في شارع "الوحدة" بالقامشلي. وذكرت أنها تضطر أحياناً إلى شراء أدوية من صيدليات كثيرة موجودة في الشارع نفسه، لعدم توفرها في المستودع، لافتة إلى أن التفاوت في

## دير الزور.. مبادرات أهلية لا تعوّض غياب الرسلطة والمنظمات

عبادة الشيخ - دير الزور

تفتقر محافظة دير الزور للخدمات الأساسية في مختلف القطاعات، كالصحة والتعليم ومياه الشرب والكهرباء والبنية التحتية، ما دفع الأهالي لتنفيذ بعض المشاريع الضرورية على نفقتهم الخاصة بدلاً من انتظار مؤسسات السلطة الحاكمة أو المنظمات الإغاثية.

ويمثل ضعف الواقع الخدمي في المنطقة عقبة أساسية أمام منظمات المجتمع المدني الناشئة والمبادرات التي تطرحها، حيث تواجه ضغوطاً أمنية وسياسية لتلبية الاحتياجات في المنطقة. التقت عنب بلدي عدداً من مزارعي بلدة الكشكية شرقي دير الزور، حيث تحدثوا عن مشاريع نفذها الأهالي في منطقتهم في ظل غياب الدعم من قبل المجلس المدني. المزارع حسين الخلف قال لعنب بلدي، "عملنا مع فلاحى المنطقة لإتمام مشروع إيصال المياه العذبة من نهر الفرات إلى أراضي البلدة بمسافة تقدر بأربعة كيلومترات".

وحول التكلفة، أوضح أنها كانت مرتفعة، إذ كلف كل كيلومتر حوالي ألف دولار لإيصال المياه، بحسب حسين، الذي اشتركى من استخدام الآبار المالحه قبل المشروع.

وأوضح أن المشروع جعل إنتاج القمح في الموسم الحالي أفضل من المواسم السابقة، كما أفاد بإيصال المياه الصالحة للشرب والتخفيف من عبء شراء صهاريج مياه بأسعار مرتفعة تصل إلى 40 ألف ليرة.

واختتم حسين حديثه بالقول، إن "الإدارة الذاتية" وهيئات الزراعة "لا تقدم من الجمل أنه"، ما دفع أهالي الأراضي الكبيرة أصحاب القدرة المالية لهذا الحل.

وتعد "الإدارة الذاتية" السلطة الوحيدة المسؤولة عن تقديم الخدمات في المحافظة، وتوجد لديها هيئة تدعى "هيئة الخدمات" مسؤولة عنها وتتسق مع المنظمات المدنية الراغبة بإنشاء مشاريع خدمية.

### مشاريع غائبة تفاقم الأوضاع الاقتصادية

عملت بعض المنظمات الإنسانية على مشاريع إنارة الطرقات، لكنها لم تكملها بشكل نهائي، خصوصاً بين منطقتي جديد عكيدات وذبيان، بسبب الواقع الأمني المتردي الناتج عن نشاط تنظيم "الدولة الإسلامية"، وكثرة حالات الاغتيال، وانتشار الأسلحة بين المدنيين.

عمر الياسين، نازح بمدينة البصيرة جنوب شرقي دير الزور، قال لعنب بلدي، إنه بعد سرقة أعمدة الإنارة في المدينة، عمد أهالي المنطقة إلى جمع التبرعات لإعادة تركيبها من جديد بعد مطالبات لمديرية خدمات دير الزور لم تؤد إلى نتيجة.

وتواصلت عنب بلدي مع مدير مديرية خدمات دير الزور للسؤال عن أسباب التقصير دون استجابة حتى لحظة كتابة التقرير.

ويتكرر المشهد في بلدة الجرذي الواقعة بالريف الشرقي، إذ قال العامل في منظمة "عودة" للتنمية حذيفة الكوان، إن أهالي البلدة عملوا على إنارة المنطقة على نفقتهم الخاصة، بينما أهم مشاريع المنظمة في المنطقة كان عبارة عن بطولة رياضية لدعم الرياضة والشباب بالمنطقة.

وتبرز حاجة ملحة لتوضيح أدوار المجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني في خلق فرص عمل لأهالي المنطقة، عبر دورات تعليمية أو مشاريع تطرح فرص عمل.

وتتأثر المنظمات الإنسانية التي مقرها في تركيا بالموقف السياسي المعارض لسلطات المنطقة، الأمر الذي من شأنه أن يعرض وضعها القانوني هناك للخطر في حال أرادت تنفيذ مشاريع خيرية.

وتنشط عشرات المنظمات المدنية في المحافظة دون إحصائية رسمية، كما توجد بعض المنظمات الدولية، بينها منظمة "ريليف"،

وفي 23 من تموز الماضي، وقعت أكثر من 100 منظمة مدنية موجودة في المنطقة على بيان مشترك يتعلق بحملة مرضى السرطان في الشمال.

### حملات أهلية

يشتهر الأهالي في دير الزور بحملات الإغاثة للمناطق المجاورة، التي تبرز في ظل تضائل دعم المنظمات المدنية والسلطات في المنطقة.

أحدث هذه الحملات عملية توزيع مياه الشرب في أحياء بمدينة الحسكة شمال شرقي سوريا، عبر صهاريج وصلت من دير الزور ضمن حملة أطلقها أبناء عشائر باسم "الحسكة تموت عطشاً".

وبدا التوزيع مطلع آب الحالي في عدة أحياء بالمدينة التي تعاني أزمة مياه خانقة منذ شهر تقريباً، وتضمنت الحملة مئة صهريج سعة الواحد منها مئة برميل، وعشرة آلاف قالب تلجج، جمعت من أماكن متفرقة بدير الزور.

وفي شباط الماضي، دخلت قافلة مساعدات إغاثية مؤلفة من عشرات الشاحنات من مناطق شرقي سوريا في دير الزور والرقبة إلى المناطق التي تعرضت لأضرار في الأرواح والممتلكات شمال غربي سوريا، جراء الزلزال الذي ضربها في 6 من شباط الماضي.

شبكات محلية عديدة قالت حينها، إن الشاحنات بلغ عددها 80 شاحنة، جمعها وجهاء من عشيرتي "العكيدات" و"البكاره" وقبائل أخرى شرقي سوريا.

ولقيت "فزة العشائر" حينها تفاعلاً واسعاً على وسائل التواصل الاجتماعي، ومقارنات بينها وبين مساعدات الأمم المتحدة لمنكوبي الزلزال في الشمال السوري، التي تأخرت على مدار أربعة أيام من حدوث الزلزال بذريعة وجود عوائق لوجستية.

# سوريا.. تصاعد في أسعار الغذاء الأساسية خلال النصف الأول من 2023

## سلة الغذاء المرجعية

مجموعة من السلع الغذائية الأساسية التي توفر 2060 سعرة حرارية في اليوم لعائلة مكونة من خمسة أفراد خلال شهر وتحتوي السلة على 37 كيلوغرام خبز، و19 كيلوغرام أرز، و19 كيلوغرام عدس، و5 كيلوغرامات سكر، و7 لترات زيت نباتي.

### 70%

زيادة في سعر سلة الغذاء  
المرجعية  
بالمقارنة مع حزيران 2022

### 530 ألف ليرة

متوسط سعر سلة الغذاء المرجعية  
خلال حزيران 2023

### 27%

زيادة في متوسط سعر سلة  
الغذاء المرجعية  
خلال النصف الأول من 2023

## سلة الإنفاق الدنيا

هي ما تتطلبه الأسرة لتلبية الاحتياجات الأساسية، وتعادل خط الفقر وتشمل تكلفة السلع والمرافق والخدمات والموارد المطلوبة شهرياً

### 74%

زيادة في تكلفة سلة الإنفاق الدنيا  
بالمقارنة مع حزيران 2022

### 1.35 مليون ليرة سورية

تكلفة سلة الإنفاق الدنيا  
في حزيران 2023



## عوامل تنذر بارتفاع أسعار المواد الغذائية

- عدم تجديد مبادرة تصدير الحبوب في البحر الأسود
- حظر تصدير الأرز من قبل الهند
- استمرار انخفاض الليرة السورية

13180 ليرة سورية

سعر صرف الدولار الواحد

في "السوق السوداء" نهاية تموز 2023

# أنت صحفي.. أنت في خطر

علي عيد



خلف كلمة صحفي أو إعلامي، تختبئ قصص وحكايات، منها المهيج ومنها الموجه، ومنها ما يترك ندباً في شخصية أبناء "مهنة المتاعب"، وليس الحديث هنا عن ضحايا الصحافة في الحروب فقط، إذ قدم خيرة أولادها حياتهم ثمناً وهم على الخطوط الأولى، وكذلك رمت المهنة بأبنائها الشجعان في السجون، وبينهم من جرى اغتياله بسبب تجرؤه في كشف الفساد السياسي والمالي.

مثال ضحايا المهنة من الصحفيين الاستقصائيين خلال السنوات القليلة الماضية، اغتيال المدونة المالطية دافني كاروانا غاليزيا بتفجير سيارتها في ضواحي العاصمة فالييتا عام 2017، والصحفي الأوكراني بافيل شيرميت بانفجار قنبلة زرعت في سيارته في كييف عام 2016، واغتيال الصحفي اليوناني سوكراتيس جيولياس بالرصاص في أثينا عام 2010، والقائمة تطول.

أخطر ما في مهنة الصحافة، أنها قد تشغلك أو تترك أثراً في حياتك قبل أي قصة وبعدها أكثر من انشغالك في إنتاجها أو كتابتها.

خلال بحثك عن المعلومة أنت مضطر لتشغيل حواسك كلها، وأنت مدعو للتفكير أكثر من عالم رياضيات، لأنك غالباً ما تواجه قضايا لا تعرف إلى أين تقودك، وليست هناك وصفة جاهزة لمعالجتها بين يديك.

كصحفي أنت تتعامل مع أعقد مكون على وجه الأرض، إنه الإنسان، وأنت لا تتعامل مع قصص اعتيادية، فالقضايا التي تشغلك خارجة عن المألوف في غالب الأحيان، وبينما تعتقد أن طريدتك التي تسعى لاصطيادها واستخلاص حقيقتها هي رجل سياسة، أو مال، أو أعمال، أو رياضة، تكتشف بأنك فريسة لكل هؤلاء معاً. يكرهون الجانب الاستقصائي في عملك، يريدونك موظف تسويق ودعاية، وشتان بين الغايتين.

وراء مجد وسائل الإعلام والصحفي وشعاراتها الرنانة شخص اسمه صحفي، وعندما تضع محطة تلفزيونية كلمة "الحقيقة" شعاراً لها، فهي تعتمد عليك، هي تدفع لك أحياناً أقل مما تدفع لموظف صيانة المبنى الذي يغادر عمله دون كوابيس، لكنها تطلب منك أن تثبت جدارتها، وتحاسبك عندما تقصّر في نبش المعلومات والبحث وراءها، وهي تستثمر في شفك أكثر من جهدك الذهني والعقلي أو مواصفاتك التقنية.

قد تتعرض لهزات نفسية عنيفة وأنت تقابل الشهود إذا كانوا من ضحايا الحروب مثلاً، وقد تتعرض لصور صادمة وأنت تغطي الكوارث، وربما تقاطع في هذا مع رجل الإسعاف والإنقاذ والمحامي والطبيب، لكن خندقك الذي ترابط عليه غير خنادقهم.

غالباً ما تنتهي كل مهمة للصحفي بهواجس أكبر، واحتمالات متاعب مع أطراف المعركة غير المرئيين، هذا عوضاً عن الرأي العام، فالطبيب يؤدي مهنته وخلفه قسم "أبقراط" ومجلدات من البحوث الطبية في تشخيص الأمراض، وبعدها لن يجد جمهوراً من ملايين الناس حتى ولو ارتكب خطأ طبياً دون قصد، والمحامي يتحصن بمفرغته العميقة بالقانون، وهو يملك حق الدفاع حتى عن المجرمين، أما الصحفي فليست أمامه فرص للمناورة على الحقيقة، وقد تنتهي حياته المهنية لأنه اكتشفته.

الصحفي مطالب عندما يلاحق قضية إهمال طبي بأن يلاحق كل معلومة طبية ذات صلة، وعندما ينش في قضية فساد عمل هندسي في البناء والتشييد، عليه أن يراجع متخصصين ويفهم طبيعة عملهم ومقادير وخططات مواد البناء، وعندما يتولى استقصاء حول عقود النفط الفاسدة فهو مطالب بفهم عمل الشركات واستثماراتها ونظام العقود والتشابكات بين القوى

الكبرى المتحكمة بهذا القطاع.

الصحفي خصم لكل شخصية عامة، ومحقق في كل قضية تهم الناس، إن نجح كسب في رصيده المهني، لكن هذا يعني أنه يكسب مزيداً من أعداء الحقيقة الشرسين.

يقول بيان مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، في تشرين الثاني 2022: "يكشف الصحفيون عن قضايا يفضل البعض إخفاءها. ويبحثون عن الحقيقة في الأعماق والخفايا، ويتقصون المعلومات ويفكونها. ويصونون الحقائق ويمنعون طمسها. لكن هذا العمل البالغ الأهمية يعرضهم للخطر. فهم يواجهون يومياً الضرب أو المحاكمة، أو يُحتجزون خلف القضبان أو يشهدون أفراد أسرهم يتأذون، لمجرد قيامهم بعملهم".

في سوريا مثلاً، يدفع الصحفيون فاتورة باهظة منذ سنوات، إذ وثقت رابطة الصحفيين السوريين مقتل أكثر من 460 صحفياً في سوريا خلال الفترة بين عامي 2011 و2023، مقابل أكثر من 1470 انتهاكاً في ذات الفترة.

وقتل 1668 صحفياً في العالم بين عامي 2003 و2022، أي بمعدل 80 صحفياً سنوياً، وفق إحصائيات منظمة "مراسلون بلا حدود".

على مستوى الحياة الشخصية لأبناء المهنة، يعتقد كثيرون أن الصحافة مهنة نجومية، من يدخل بلاطها يصبح شخصية عامة أو صانع سياسات ورأي عام، والحقيقة غير ذلك، إنها مسؤولية مستمرة، مهنة قلقة، أبنائها الحقيقيون تتلاحقهم الاضطرابات النفسية والصحية، وينتظرون في أي لحظة خطراً أميناً داهماً يهدد حياتهم، لذا يكثر بين كوادرها المخنوق والمصابون بأمراض ضغط الدم والسكر، والمهددون بالذبحات القلبية... وللحديث بقية

## رسماء الرقعة وأرضها

إبراهيم العلوش



مثل كل سوريا، السماء والأرض في الرقعة بحالة احتلال، فخلال الأسبوع الماضي تصادمت في سماء الرقعة طائرة روسية مع مسيرة أمريكية، وعلى الأرض هجمت قوات من عصابات "داعش" على حاجز لجيش "الكتائب" الأسدي.

في السماء تتنافس قوتان كبيرتان وتستكملان الحرب الباردة بينهما والتي تمتد تاريخها منذ أربعينيات القرن الماضي، فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، بدأت الحرب الباردة بين أكبر قوتين عالميتين قبل أن تبرز الصين كقوة عالمية تفوقت اليوم على الروس، ولكنها لم تستطع حتى الآن التفوق على الغرب.

وعلى الأرض، وبإضافة إلى الميليشيات الكردية المدعومة أمريكياً، تتقاتل قوتان من بقايا استيلاء "البعث" على سوريا والعراق، إذ حوّل نظام "البعث" العراقي قوة مخابراته لتأسيس تنظيمات متطرفة، وأهمها تنظيم "داعش" الذي كانت معظم قيادته من "البعثيين" العراقيين وإن كانوا بصيغة جديدة، هي الصيغة الإسلامية المتأجرة بالدين، بعد أن كان "البعث" يتاجر بالوحدة العربية، وتحرير فلسطين، في حين كانت مخابراته تعمل بشكل ممنهج على إذلال الناس وسلبهم حرياتهم وكرامتهم، وقد أثمرت تلك المخابرات في الشق العراقي من "البعث"، وأنتجت طيفاً من القادة المتطرفين الإسلاميين وأبرزهم قادة تنظيم "داعش".

أما "البعث" السوري فقد أنتج نظام الأسد الذي دمّر سوريا، وتحولت قوة جيشه ومخابراته أخيراً إلى تصنيع "الكتائب" بعد أن احترفا خلال عقود مهنة التعذيب والتدمير وتحويل المواطنين إلى عبيد.

أفكار "البعث" التي أسست في الأربعينيات بتجميع حطام الأفكار النازية، وعبادة الزعيم، ورفع شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية، أنتجت أنظمة أبادت أجيالاً من العراقيين

والسوريين، وهجرت الملايين من أجل أن يحيى الزعيم، أي زعيم حتى ولو كان مجرد صبي عابث وغير مسؤول، أو رجل مهووس بعظمته وعظمة أفعاله من كثرة المديح والتشديد للذين تجندهما المخابرات وجيوش المنافيقين التي تفوقت الشعارات "البعثية" بحشدها.

بناء على التوافقات الروسية-الأمريكية التي أعطت ضوءاً أخضر للتدخل الروسي في سوريا، كان من الممكن أن تنسحب القوات الأمريكية أيام رئاسة دونالد ترامب وتترك سوريا تحت الاحتلال الروسي لولا الحرب الأخيرة في أوكرانيا، التي حوّلت سوريا إلى ساحة للصراع بينهما، مثلما كانت على الصعيد الإقليمي ساحة للصراع بين بقايا "البعث" العراقي "الداعشي" وبقايا "البعث" السوري "الكتائب".

خلال عقود من حكم "البعث" لسوريا، كان من غير الممكن أن يذكر أي مسؤول حكومي أن حدود سوريا من الشرق هي مع العراق، فالرئيسان حافظ الأسد وصادم حسين اعتبرا أن أملاكهما لا يمكن أن تتجاوز رغم الجغرافيا، ورغم أن أفكارهما "البعثية" المتشابهة على الورق وفي الشعارات الرسمية، مثل بناء الوحدة العربية من المحيط إلى الخليج، والتغني بماضي الأمة النقي الذي لا تشوبه شائبة الأقليات العرقية أو التباينات الطائفية التي تم إنكار وجودها، ولم يبق من الوطن العربي الكبير سوى القاتدين "الخالدين" اللذين ينتظر الناس أن يلتهم أحدهما الآخر!

في الثمانينيات كانت الرقعة محكومة من قبل المحافظ محمد سلمان، الذي أدخل الإيرانيين إليها بمنحهم أول مركز تبشير طائفي هو مزار "أويس القرني". ورغم أن سلمان كان إدارياً ناجحاً كان يصّر على تقديم نفسه كرجل أمن وبعقلية مساعد أول في المخابرات، إذ منع بيع أسلحة "الكاسيت" للأغاني العراقية في منطقة الجزيرة السورية، واعتبر أن دير الزور والرقعة والحسكة مدن موبوءة

باللهجة العراقية وباللغة الكردية، وهذا ما جعله، كمسؤول أممي للمنطقة الشرقية، يشن موجات اعتقال طالت الآلاف من الشباب الذين تم اقتيادهم إلى أجهزة التعذيب وسوقهم بعدها إلى معتقلات صحراوية تمارس فيها المخابرات تمارين التعذيب والتجويب وانتهاك الكرامة والعرض بشكل ممنهج.

وقد ازداد هذا الاتجاه وحشية مع بدء الاعتقالات منذ بداية ثورة 2011، التي لا يزال عشرات الألوف من شبابها وبناتها يعانون فيها عذابات لم يمارسها إلا النازيون ضد اليهود في أربعينيات القرن الماضي.

اليوم تسلّمت إيران دولتي "البعث" بالشراكة مع الأمريكيتين والروس والأترك، وتفرغ نظام "البعث" السوري لصناعة "الكتائب" بعد أن أتعبت شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية الكاذبة، أما "بعث" العراق فقد تحول كثير من رجال مخابراته إلى "دواعش" يحملون بالزعيم الخالد المسلح بشعارات دينية كاذبة مثل شعارات "البعث" القومية الفاقعة.

في سماء الرقعة، احتكت بتاريخ 6 من آب الحالي طائرة مسيرة أمريكية من نوع "MQ-9" مع طائرة روسية من نوع "سوخوي 35"، وعلى الأرض لا تزال بقايا دولتي "البعث" تتصارع على السلطة لمعاودة بناء دولة المخابرات والعنف الذي تغذيه كراهية البشر بوجهيها القومي والديني.

في سماء الرقعة طائرات روسية وأمريكية، وعلى الأرض ميليشيات كردية عابرة للحدود، وحواجز جيش "الكتائب" وعصابات "داعش" والميليشيات الإيرانية، وفي البيوت يعيش من تبقى من البشر جائعين وخائفين وبانتظار حسم حروب دولية لا علاقة لهم بها في مشارق الأرض ومغاربها، لعل نهاياتها تنتج توافقاً دولياً لتطبيق القرار "2254"، ويتخلصون من تركت "البعث" ومن الجيوش والميليشيات التي تعذب ببلادهم وتنتهك كل ما تبقى لهم من الكرامة الإنسانية.



ترحيل السوريين من تركيا

# طوعاً على الورق.. قسراً على الأرض



عنب بلدي  
ملف العدد 599  
الأحد 13 آب 2023

إعداد:  
حسن إبراهيم  
حسام المحمود  
خالد الجرعلي

راقب اللاجئون السوريون في تركيا نتائج الانتخابات التركية التي جرت جولتها الثانية في 28 من أيار الماضي، أملاً بالتوصل إلى نتيجة تخلصهم من المخاوف التي تساورهم جراء خطابات وتعهدات المعارضة التي وضعت مسألة وجودهم في صلب اهتماماتها، لكن ما تبع تلك الانتخابات لم يبنه تلك المخاوف مقدار ما أججها، خصوصاً مع تعديلات في الحكومة، شملت وزارة الداخلية، ومؤسسات معنية بملف اللاجئين والمهاجرين إجمالاً، وأبرزها دائرة الهجرة التركية.

هذه التغييرات تبعتها حملة رسمية أعلنها وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، لمكافحة الهجرة غير الشرعية في البلاد، ومن نتائج تلك الحملة ترحيل مئات السوريين من عدة ولايات تركية إلى شمال غربي سوريا، رغم حيازتهم بطاقة "الحماية المؤقتة" التركية (الكملك).

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع باحثين متخصصين ومعنيين وقانونيين، حالات التضييق التي يعيشها السوريون في تركيا، والسياسة الداخلية التركية حيال الملف ككل، ودور قانون "الحماية المؤقتة" بالتحكم في أوضاعهم، إلى جانب أوضاع من رُحّلوا إلى الشمال المنهك، ومحاولة تحديد الجهات المعنية بالدفاع عن السوريين وحقوقهم في بلد لجوئهم.



## "ضيوف" على الطاولة التركية

يعتبر من الأمور المثيرة للجدل، إذ يخرق المادة "12" من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، التي تنص على حرية السفر بالنسبة للأفراد المقيمين في البلاد. القانوني التركي أشار إلى بعض الحالات التي قد تعقّد حقوق بعض الأفراد على أساس "حماية النظام العام"، وفي الوقت نفسه، يرى يلماز أن المشكلة الرئيسة في هذا الصدد وفقاً للمادة "13" من دستور جمهورية تركيا، أنه "لا يمكن تقييد الحقوق والحريات الأساسية للأفراد إلا بموجب القانون، بغض النظر عما إذا كانوا أجنبياً أو لاجئين أو مهاجرين...".

وبالنظر إلى تضارب القوانين أعلاه، فإن حظر السفر بين المدن من قبل إدارة الهجرة ووزارة الداخلية "يفتقر إلى أساس قانوني"، ما يطرح بالفعل مشكلة "خطيرة" لتيار التشريعات في تركيا، وفق يلماز.

وعلى الرغم من أن الحلول الدائمة ليست مطروحة اليوم، يرى يلماز أن الحكومة التركية تعمل على توفير حل دائم للاجئين في البلاد، عبر منحهم الجنسية التركية، لكن بطبيعة الحال لا يمكن تطبيق هذا الإجراء على الجميع. وبالنسبة لمعظم السوريين في البلاد، لا توجد حلول مطروحة لوضعهم القانوني، ويجب توفير حل لهم أيضاً، وبالطبع ليس بالضرورة أن يكون هذا الحل هو "المواطنة"، وقد يكون على شكل "الحماية الدولية" أو العودة "الطوعية" للبلاد، في حال زالت الأسباب التي أدت إلى النزوح، بحسب القانوني التركي.

### قانون يقيس مصالح طرف واحد

اقتصرت القرارات الصادرة عن الحكومة التركية فيما يتعلق بملف اللاجئين السوريين على مراعاة الخطاب السياسي الذي يستغلهم في البلاد، دون النظر إلى مصلحة اللاجئ نفسه من هذا القرار. السياسي السوري- التركي وعضو حزب "المستقبل" التركي المعارض خالد خوجة، قال لعنب بلدي، إن التعاطي مع القانون من طرف واحد تعود أسبابه إلى أن اللاجئ ليس له من يحميه، باعتبار أن مكاتب الأمم المتحدة في تركيا لم تعد تهتم بوضع السوريين، ويتركز نشاطها على أوضاع اللاجئين من جنسيات أخرى.

ويعتقد خوجة أن كف يد الأمم المتحدة عن ملف السوريين كان يطلب من تركيا، يعني تم نقل ملف السوريين من الأمم المتحدة إلى إدارة الهجرة، وأصبحت الأخيرة تتعاطى مع الموضوع من طرف واحد. وأضاف خوجة أن التعامل الإجرائي يختلف تماماً عن تعامل الورق الرسمي، إذ يمكن رصد ذلك من خلال عدة حالات، علماً أن القانون يمنع بالتأكيد أي تصرف عنصري، أو بناء على موقف شخصي، لكن السبب في هذه الانتهاكات يكمن في أن لا مرجعية أو سلطة أعلى من الموظف الذي يقابل اللاجئين باستمرار. وفي حال وصلت هذه الانتهاكات إلى سلطة أو مرجعية أعلى، تواجه حالة من الإنكار التام، حتى تحولت إلى "ثقافة عامة" تنص على عدم تقبل السوريين. وفي تشرين الأول 2022، نفت رئاسة الهجرة التركية "مزاعم" منظمة "هيومن رايتس ووتش" الأممية، بشأن اعتقال واحتجاز وترحيل مئات اللاجئين السوريين إلى سوريا تعسفاً.

وذكر بيان "الهجرة" أنه من ضمن إجراءات "العودة الطوعية"، يوقع السوريون على استمارات "العودة طوعاً" بحضور شاهد، ويوجه الأجنبي إلى البوابات الحدودية التي يريدون الخروج منها. يلماز قال لعنب بلدي، إن تقييد تركيا لحركة سفر السوريين داخل البلاد مثلاً،

عرّفت رئاسة الهجرة التركية قانون "الحماية المؤقتة" الذي يعيش بموجبه السوريون في تركيا، على أنه شكل من أشكال "الحماية"، طورته تركيا لإيجاد حلول فورية في حالات التدفق الجماعي للاجئين. اسم القانون يظهر أنه يرتكز بشكل أساسي على حماية اللاجئين المقيمين في البلاد، وقوننة حياتهم، إذ يحمل بنوداً تصب في هذا الاتجاه، أبرزها "عدم إعادة القسرية"، وهو البند الأبرز الذي يُخرق بشكل متكرر منذ أكثر من عام. ومع مرور أكثر من عشر سنوات على إقامة السوريين في تركيا بموجب "الحماية المؤقتة"، لا يزال القانون غير واضح، وتشوبه عديد من الخروقات التي يصفها المدافعون عنه على أنها "أخطاء فردية".

### "الحماية المؤقتة" بعيداً عن الأوراق الحكومية

سهلت بعض النقاط القانونية الهشة في نظام "الحماية المؤقتة" بتركيا ارتكاب أخطاء وصلت إلى الترحيل لبعض الأشخاص، رغم وجود خطر يهدد حياتهم في المكان المراد ترحيلهم إليه، بحسب عدد من الحالات التي وثقتها عنب بلدي على مدار الأشهر الماضية، منها حالة الصحفي خالد الحمصي الذي رُحّل إلى سوريا رغم تقديمه ثبوتيات حول تعرضه لمحاولات اغتيال في المنطقة المراد ترحيله إليها.

ومن بين الممارسات التي سهلتها الثغرات الموجودة في القانون، أنه يحق للموظف إلغاء الحماية عن أي لاجئ سوري، بسبب تقدير الموظف لجزئية معينة، دون الرجوع إلى محكمة تقضي بوجوب إلغاء الحماية أم لا.

القانوني التركي حليم يلماز، وهو بين المجموعة المشاركة في الأعمال التحضيرية لـ "قانون الأجنبي والحماية الدولية" في تركيا، قال لعنب بلدي، إن قانون "الحماية المؤقتة" هو وضع يُمنح "بشكل جماعي" من قبل مجلس الوزراء أو رئيس الجمهورية في حالة الهجرة الجماعية، وفق قانون الأجنبي والحماية الدولية رقم "6458" في التشريع القانوني التركي، وهو شكل من أشكال "الحماية الدولية".

وأضاف أنه عادة ما يستمر العمل بهذا القانون لمدة قصيرة لا تتجاوز ثلاث سنوات، كونه حماية "مؤقتة" لأشخاص نزحوا إثر ظروف "استثنائية" في بلدانهم الأصلية، وبالنظر إلى وصف "استثنائي" فهذا يعني انتهاءه خلال مدة وجيزة يمكن حصرها بستة أشهر مثلاً، أو بضع سنوات على أكثر تقدير، بحسب يلماز. القانوني التركي قال، إنه حتى الآن بلغت مدة سريان "الحماية المؤقتة" في تركيا عشر سنوات بالضبط بشكل قانوني، لكن من غير الواضح كم من الوقت سيتمتد.

## قبل وبعد الانتخابات..

## تضييق مستمر

في 9 من تموز الماضي، قال وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، إنه أصدر تعليمات بشأن ملاحقة المهاجرين غير النظاميين الذين يقيمون بشكل غير قانوني في عموم البلاد، وليس في اسطنبول وحدها.

كما أوضح خلال لقاء صحفي حينها، أن عناصر الشرطة والدرك وفرق خفر السواحل يشاركون في حملة ضبط المهاجرين غير النظاميين. هذه الحملة تتوافق مع تعهدات تركية رسمية بخفض عدد المهاجرين غير النظاميين في جميع الولايات بشكل ملحوظ خلال مدة تتراوح بين أربعة وخمسة أشهر. وفي حين تتواصل الحملة، وتحديداً في بداياتها، تداول ناشطون ووسائل إعلام تركية تسجيلات مصورة أظهرت حالات غير منضبطة للتعامل مع اللاجئين، تبعتها تصريحات للوزير نفسه، في 26 من تموز، أكد خلالها أن الدولة التركية ومنذ بدء الحملة الأخيرة، وجهت تعليمات لجميع عناصر الشرطة والقوات العسكرية، بالتضييق على المهاجرين "غير الشرعيين".

وتعليقاً على عملية عودة اللاجئين، أكد وزير الداخلية أنها تسير بشكل طوعي وآمن وليس بالإهانة والإجبار، مبيّناً أن عدد المهاجرين غير الشرعيين في تركيا بلغ نحو 4.9 مليون شخص، جميعهم عناوينهم مقيمة وواضحة لدى الدولة من دخول وإقامة وخروج، بينما وصل عدد اللاجئين السوريين تحت "الحماية المؤقتة" إلى ثلاثة ملايين و325 ألفاً و16 لاجئاً.

وتعليقاً على عملية عودة اللاجئين، أكد وزير الداخلية أنها تسير بشكل طوعي وآمن وليس بالإهانة والإجبار، مبيّناً أن عدد المهاجرين غير الشرعيين في تركيا بلغ نحو 4.9 مليون شخص، جميعهم عناوينهم مقيمة وواضحة لدى الدولة من دخول وإقامة وخروج، بينما وصل عدد اللاجئين السوريين تحت "الحماية المؤقتة" إلى ثلاثة ملايين و325 ألفاً و16 لاجئاً. وطيب أردوغان، في 13 من تموز

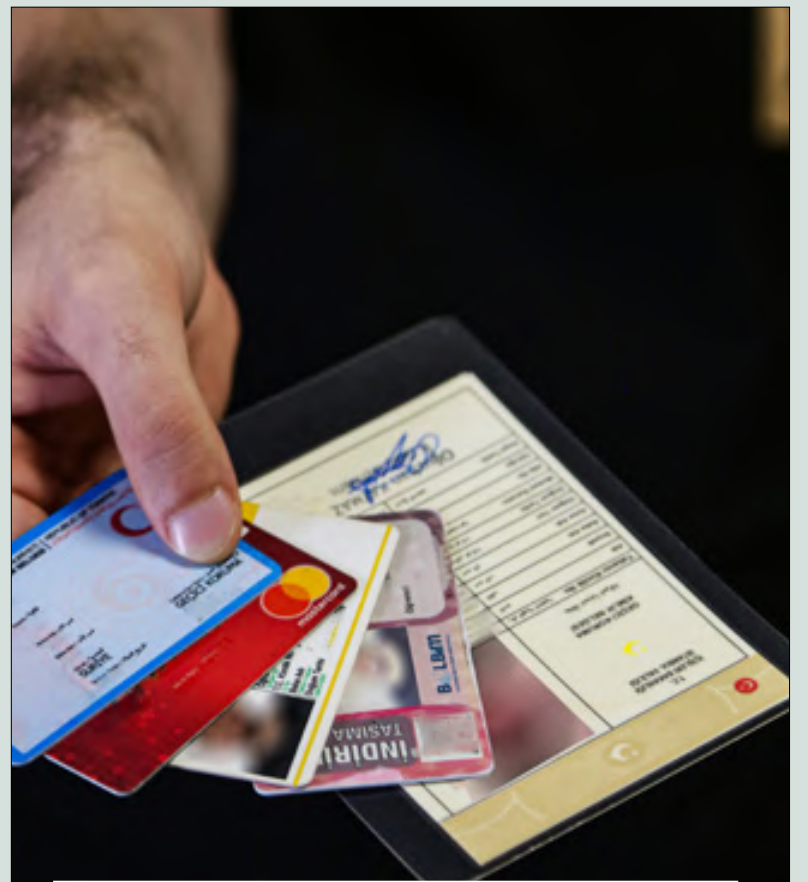
في 9 من تموز الماضي، قال وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، إنه أصدر تعليمات بشأن ملاحقة المهاجرين غير النظاميين الذين يقيمون بشكل غير قانوني في عموم البلاد، وليس في اسطنبول وحدها.

كما أوضح خلال لقاء صحفي حينها، أن عناصر الشرطة والدرك وفرق خفر السواحل يشاركون في حملة ضبط المهاجرين غير النظاميين. هذه الحملة تتوافق مع تعهدات تركية رسمية بخفض عدد المهاجرين غير النظاميين في جميع الولايات بشكل ملحوظ خلال مدة تتراوح بين أربعة وخمسة أشهر.

وفي حين تتواصل الحملة، وتحديداً في بداياتها، تداول ناشطون ووسائل إعلام تركية تسجيلات مصورة أظهرت حالات غير منضبطة للتعامل مع اللاجئين، تبعتها تصريحات للوزير نفسه، في 26 من تموز، أكد خلالها أن الدولة التركية ومنذ بدء الحملة الأخيرة، وجهت تعليمات لجميع عناصر الشرطة والقوات العسكرية، بالتضييق على المهاجرين "غير الشرعيين".

وتعليقاً على عملية عودة اللاجئين، أكد وزير الداخلية أنها تسير بشكل طوعي وآمن وليس بالإهانة والإجبار، مبيّناً أن عدد المهاجرين غير الشرعيين في تركيا بلغ نحو 4.9 مليون شخص، جميعهم عناوينهم مقيمة وواضحة لدى الدولة من دخول وإقامة وخروج، بينما وصل عدد اللاجئين السوريين تحت "الحماية المؤقتة" إلى ثلاثة ملايين و325 ألفاً و16 لاجئاً.

وطيب أردوغان، في 13 من تموز



### المادة "12" من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

- لكل فرد يوجد على نحو قانوني داخل إقليم دولة ما، حق حرية التنقل فيه وحرية اختيار مكان إقامته.
- لكل فرد حرية مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده.
- لا يجوز تقييد الحقوق المذكورة أعلاه بأي قيود غير تلك التي ينص عليها القانون، وتكون ضرورية لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة أو حقوق الآخرين وحررياتهم، وتكون متماشية مع الحقوق الأخرى المعترف بها في هذا العهد.
- لا يجوز حرمان أحد تعسفاً من حق الدخول إلى بلده.



"في جميع مناقشات الممثل الأعلى للشؤون الخارجية في الاتحاد، جوزيب بوريل، مع الشركاء المعنيين، أثار مسألة العودة القسرية وتلقى تأكيدات بأن اللاجئين لن يُعادوا قسراً إلى سوريا حتى استيفاء هذه الشروط".

لويس ميغيل بوينو - المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي

إدلب، المحافظة الحدودية مع تركيا، دون صدامات ملموسة أو معلنة بين الطرفين مع توزع نقاط عسكرية تركية في المنطقة.

وتعد تركيا ضامناً لوقف إطلاق النار في مفاوضات "أستانة" (الضامنون تركيا وروسيا وإيران)، وطرفاً في اتفاق "موسكو" الموقع في آذار 2020 بين تركيا وروسيا، والذي نص على وقف إطلاق النار على طول خط المواجهة بين النظام والمعارضة شمالي سوريا.

#### القصف لا يتوقف

حالة عدم الاستقرار الأمني وكثرة الانتهاكات والقتلات تسجل حضورها شمال غربي سوريا، مع اشتباكات قرب خطوط التماس المختلفة، وتعرض أرياف حلب ورأس العين وتل أبيض لعمليات قصف مصدرها مناطق سيطرة النظام و"قسد"، وتجرى عمليات تسلل متبادلة، بينما تشهد إدلب وأريافها قصفاً شبه يومي من النظام تتخلله غارات روسية بوتيرة متقطعة.

وفي أحدث إحصائية وصلت من "الدفاع المدني السوري" إلى عنب بلدي، استجابت فرقه لـ390 هجومًا منذ بداية العام الحالي حتى 25 من تموز الماضي، شنتها قوات النظام وروسيا، وأخرى من مناطق سيطرة مشتركة لقوات النظام و"قسد"، وهجمات بطائرات مسيرة وتفجيرات.

أدت هذه الهجمات إلى مقتل 42 شخصاً، كما أصيب على إثرها 176 شخصاً، ووثق "الدفاع المدني"، خلال 2022، مقتل 165 شخصاً، وخلال عام 2021، مقتل 225 شخصاً.

الزور تعرض مع شبان آخرين لإطلاق نار من دورية تابعة لـ"قسد" بمنطقة صباح الخير الفاصلة بين مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري" و"قسد"، واعتقل لمدة أربعة أيام تحت التحقيق في سجن "الكسرة" وأطلق سراحه بعدها.

#### منطقة نفوذ تركي.. إدارة وتبعية

مناطق شمال غربي سوريا التي تعتبر وجهة المرحّلين، تديرها "الحكومة السورية المؤقتة" و"الاتلاف"، وفصائل "الجيش الوطني السوري" التي نفذت معها تركيا ثلاث عمليات عسكرية داخل سوريا ضد "قسد".

تمتلك تركيا 125 موقعاً عسكرياً في المنطقة، منها 57 في أرياف حلب، و51 في مناطق إدلب، وعشرة مواقع في الرقة، وأربعة في الحسكة، وموقعان في ريف اللاذقية، وآخر في ريف حماة، وفق مركز "جسور للدراسات".

وعلى الصعيد الخدمي، عملت السلطات التركية على إدارة الحياة الاقتصادية والخدمية في أرياف حلب عبر تشكيل مجالس محلية مرتبطة بولايات غازي عينتاب وهاتاي وكأس، وأسهمت مع السلطات المحلية بإحداث مواقع صناعية ومشاريع خدمية، ويشرف الولاة الأتراك ونوابهم على متابعة سير الأعمال والمشاريع في المنطقة.

كما يتخذ الولاة القرارات الاستراتيجية من مشاريع ومستشفيات وقضاء وتجارة وصناعة واتفاقيات، مع ترك هامش القرارات الخدمية الداخلية للمجالس المحلية.

وتسيطر "هيئة تحرير الشام" على



عناصر من "الجنرما" التركية وأمن مراكز الاحتجاز في أحد مراكز ترحيل اللاجئين (الأناضول)

## معايير تستقبل المرادّين.. الشمال منوك

2022، الأولى من معبر "باب الهوى" ووصل إلى إدلب، ودخل عبر "مهرب" إلى منبج الواقعة تحت سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) ومن ثم إلى دير الزور، بمبلغ 300 دولار أمريكي، لأن "المهرب" طلب منه 3000 دولار من أجل الدخول عبر مناطق إدلب إلى تركيا.

في منطقة الجزرات غربي دير الزور، استقبل "مهربون" الشاب محمد، وأعادوه إلى تل أبيض، حيث استقبله "مهرب" آخر طلب منه مبلغ 150 دولاراً مقابل إدخاله إلى تركيا، ودفع الشاب ووصل إلى منطقة بندك في الطرف الآسيوي من اسطنبول، حيث يعمل في مغسلة للسيارات هناك، لكن عناصر الشرطة اعتقلوه بعد شهر وأعادوه إلى تل أبيض، ثم قرر العودة إلى دير الزور ووصل أيضاً عبر "مهربين".

وصف الشاب ظروف احتجازه في تولا لعدة أيام بأنها "سيئة ومهينة"، وحالة الطرقات وعمليات التهريب التي خاضها بـ"طرق الموت"، فحين عودته إلى دير

سورياً، 14 منهم يملكون أوراقاً ثبوتية من ولايات مختلفة، بعد تصميمهم على أوراق "عودة طوعية"، على الرغم من أنهم لا يريدون ذلك، وفق الشاب. وقال الشاب لعنّب بلدي، إنه لا يملك خياراً سوى محاولة العودة إلى تركيا عبر طرق "غير نظامية" تحمل أخطار الموت، من أجل العمل وإعالة عائلته المكونة من سبعة أفراد، والقاطنة في مخيم شمالي معرة مصرين بريف إدلب، لافتاً إلى أن مصدر دخل عائلته الوحيد يتراوح بين 2000 و2500 ليرة تركية يرسلها من معاشه الشهري بالعمل في مصيغة ملابس.

ويعاني شمال غربي سوريا تردّياً في الواقع المعيشي والاقتصادي ضمن منطقة تضم 4.5 مليون إنسان، 4.1 مليون منهم بحاجة إلى مساعدة، و3.3 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي. وتعرض محمد العثمان (22 عاماً) من بلدة الصبحة شرقي دير الزور لعمليات ترحيل من تركيا إلى الشمال السوري في

تشهد المعابر الحدودية مع تركيا حركة عبور يومية لسوريين مرحّلين قسراً من معابر "باب الهوى" و"باب السلامة" و"تل أبيض".

وقال مدير معبر "تل أبيض"، فايز القاطع، لعنّب بلدي، إنه خلال تموز الماضي، عاد 1830 سورياً من المعبر، بينهم 1220 من المرحّلين.

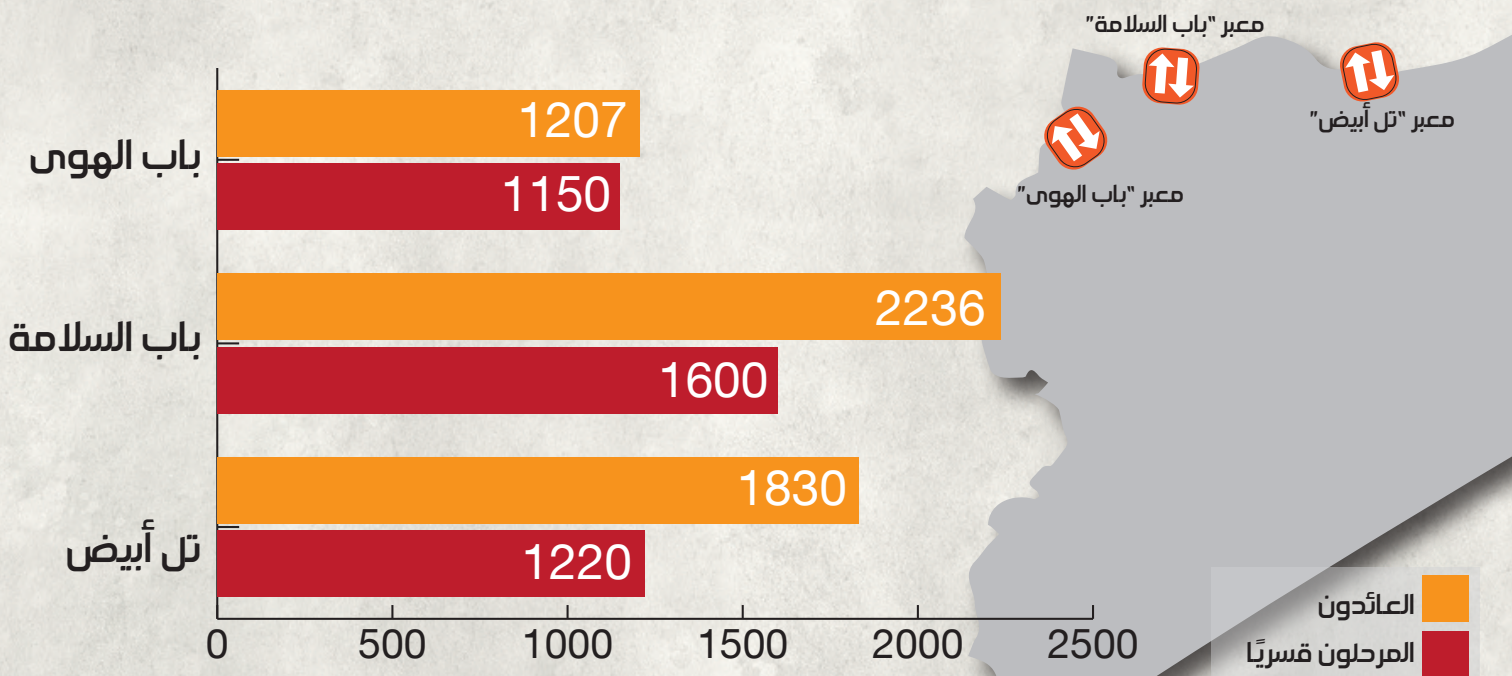
مدير المكتب الإعلامي لمعبر "باب الهوى"، مازن علوش، قال لعنّب بلدي، إن شهر تموز شهد عمليات ترحيل عبر المعبر لـ1207 أشخاص، نحو 50 شخصاً منهم ألقى القبض عليهم خلال محاولة الدخول إلى تركيا بطريقة "غير نظامية".



"في جميع مناقشات الممثل الأعلى للشؤون الخارجية في الاتحاد، جوزيب بوريل، مع الشركاء المعنيين، أثار مسألة العودة القسرية وتلقى تأكيدات بأن اللاجئين لن يُعادوا قسراً إلى سوريا حتى استيفاء هذه الشروط".

لويس ميغيل بوينو  
المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي

## عدد السوريين العائدين والمرادّين قسرياً من تركيا إلى الشمال السوري خلال تموز 2023



المصدر: إحصائيات حصلت عليها عنب بلدي من المعابر

EnabBaladi.net

وأوضح علوش أن أكثر من 1150 منهم بصموا على أوراق عودة طوعية، والقسم الأكبر منهم كان بطريقة "غير طوعية" عبر إجبارهم على توقيع ورقة العودة. وتتخفف بعض المعابر، ومنها "باب السلامة"، على ذكر مفردات "ترحيل" أو "إعادة قسرية"، ويُدرج المرحّلون تحت بند "العائدين طوعاً"، رغم اقتياد السلطات التركية هؤلاء الأشخاص وتسليمهم إلى سلطات المعبر.

وشملت إحصائية "العائدين طوعاً" خلال تموز 2236 شخصاً من "باب السلامة"، وقال مصدر من المعبر طلب عدم ذكر اسمه، إن أكثر من 1600 شخص منهم رُكّلوا قسراً، لكن مع تصميمهم على أوراق "عودة طوعية".

خيارات ضيقة و"تهريب" محفوف بالمخاطر

في 2 من آب الحالي، وصل محمد خليل (23 عاماً) إلى إدلب عبر معبر "باب الهوى" الحدودي، برفقة نحو 25

## ما مسؤولية تركيا؟

البنية التحتية والعمل الإداري والبرامج الاقتصادية) والاحتياجات".  
من أجل أن تكون مناطق شمال غربي سوريا "معيارية منطقة آمنة"، فهي تحتاج، وفق باسم حتاحت، إلى مؤسسات دولة ذات حوكمة رشيدة لهذه المؤسسات من وزارات ومجالس محلية وبلديات تدير عمليات الخدمات والإدارات المحلية من سكن وزواج عبارة عن مناهج حوكمية تحتاج إلى نظم قوانين ولوائح تستند إليها، وهذه اللوائح تحتاج إلى منفذ وقضاء يحميها.

وأوضح حتاحت أن دور تركيا يتجلى بإعادة تأهيل سلطات الأمر الواقع، وحوكمة مؤسسات هذه السلطات، والاعتماد على برامج أمنية وقضائية واجتماعية وسياسية واقتصادية، وبرامج رقابية لهذه المؤسسات تشرف على الأداء، أو كوادرات المؤسسات أو على البرامج نفسها التي قد تكون غير صحيحة.

وفي حال استطاعت الدولة التركية إعادة حوكمة المنطقة، يمكن التعامل مع ملف اللاجئين بإطارين أساسيين، هما ضرورة إعادة صياغة قانون الحماية الإنسانية التركي، وأن يتوافق مع قانون الحماية الإنساني الدولي. الإطار الثاني، هو بعد أن يكون هناك حوكمة، وعلى إثر إعادة صياغة مفهوم وحوكمة قانون الحماية الإنسانية التركي، يمكن اتخاذ قرارات في عملية عودة اللاجئين وإعادة المخالف الذي لم يحصل على بطاقة "الحماية المؤقتة"، ومن أراد أن يعود بعد أن تحوكم المنطقة (قضاء وقانون وشرطة ومؤسسات ومناهج معترف بها) تتاح له العودة.

بلدي أن للمؤسسات الرسمية التركية دوراً بارزاً في الإشراف على إنفاذ الحوكمة (نظم قوانين ولوائح)، وليس على إنفاذ فصيل، لافتاً إلى أن المشكلة فيما يحدث هو إشراف دون تعاون، وأن الأصل أن يكون هناك إشراف بالتعاون، أي "استراتيجية منهجية مشتركة".  
ولفت حتاحت إلى مجموعة نقاط تحدد الدور التركي في الشمال السوري، وهي طول الحدود التركية مع سوريا، ما جعلها بوابة أمام اللاجئين السوريين، وعدم بعدها القانوني أيضاً عن القضية، وحققها في حماية حدودها بعمق خمسة كيلومترات، واتخاذ التدابير اللازمة إذا تعرض أمنها القومي للخطر، وفق معاهدة "أضنة" عام 1998.

### "الدولة التركية لا تستخدم نفوذها الإداري في شمال غربي سوريا، بل على سلطات الأمر الواقع (فصائل ومجالس محلية، وتركيا إلى الآن تدير المنطقة ليس بالأطر الإدارية المنهجية لأي دولة أو إقليم أو أي مساحة سلطة أمر واقع، إنما تطي القدرة للفصائل على الوجود وحوكمة المنطقة".

باسم حتاحت  
باحث وخبير في شؤون الحوكمة

وعند الحديث عن حماية الحدود ووجود نفوذ "قانوني"، فإنه يحق لتركيا، وفق حتاحت، المساعدة مع السلطات المحلية أو الإشراف معها على تنظيم المنطقة ضمن قواعد أساسية، هي تنظيم الحدود، وإدارة المنطقة في الداخل عبر إدارة مؤسسات تقوم عليها المنطقة (حكومة مؤقتة، مجالس محلية، محاكم قضائية، مؤسسات)، وإشراف على العملية التجارية والاقتصادية. كما أوضح أن الداخل السوري لديه مشكلة أساسية هي أن مؤسسات الدولة السابقة (كانت تحت سيطرة النظام) لم تبقى تابعة إلى نظام حاكم، وأصبحت تتبع لـ"الإشراف التركي"، وهذه التبعية غير واضحة المعالم، لأن من يدير المنطقة مجموعة كبيرة من الفصائل، وكل منطقة تخضع لفصيل معين يضغط ويفرض رؤيته على المنطقة من الناحية الإدارية والقضائية والاجتماعية باختلاف توجهه، لافتاً إلى أن هذه الفصائل لا تقوم على إدارة الدولة ضمن "البرامج (برامج

الحضور التركي في المنطقة لم ينفِ حالة العداء وعدم الانسجام والتنافس الفصائلي بين "الجيش الوطني" و"تحرير الشام" التي تسعى لتوسعة نفوذها في ريف حلب، إذ سيرت أرتالها العسكرية مرتين نحو عفرين ودخلتها ثم انسحبت.

وهناك أيضاً تنافس بين فصائل "الجيش الوطني" التي يُتهم بعضها بارتكاب انتهاكات تغيب عنها المحاسبة، كقضية اغتيال ناشط إعلامي في مدينة الباب بريف حلب، ومحكمة القيادي "أبو عمشة" التي لم تطبق.  
فاضل خانجي، مساعد باحث في مركز "عمران للدراسات"، قال لعنب بلدي، إن التنافس الفصائلي هو إحدى السمات التي كانت موجودة على مدار سنوات الصراع، وليس سمة خاصة بمناطق سيطرة "الجيش الوطني"، معتبراً أن زيادة الكفاءة الأمنية والاستقرار الأمني في هذه المناطق يتطلب تطوير آليات لاحتكار العنف من قبل جهة مركزية، وتطوير آليات رقابة فاعلة بذات الوقت.

ويرى خانجي أنه رغم وجود عديد من الإشكاليات الإدارية والخدمية، فإن الواقع الصحي والتعليمي في ريفي حلب الشرقي والشمال وتل أبيض ورأس العين يعتبر أفضل بالمقارنة مع مناطق النفوذ الأخرى، وأفضل مما كان عليه قبل سنوات، لا سيما مع افتتاح جامعات ومستشفيات تركية في المنطقة، حسب قوله.

### "من الصعب تطوير بنية مؤسسية متطورة على المدى القصير شمالي سوريا، كون النموذج الحوكمي المحلي حديث النشأة، والمنطقة جزء من خارطة نفوذ مجمدة يرتبط ثباتها بتفاهات الفاعلين الإقليميين والدوليين".

فاضل خانجي  
مساعد باحث في مركز "عمران للدراسات"

واعتبر ضابط في قوات "الشرطة" بمدينة الباب (طلب عدم ذكر اسمه)، أن المسؤول المباشر عن ضبط الأمن في المنطقة هو السلطات التركية، لافتاً إلى أنها لا تمنح سوى صلاحيات قليلة لعناصر وقوى الأمن لضبط الانتهاكات والتجاوزات.  
الباحث والخبير في شؤون الحوكمة الدكتور باسم حتاحت، أوضح لعنب

## من يدافع عن اللاجئين

## السوريين في تركيا؟

كما أكد ميلر عدم معارضة بلاده العودة الطوعية الفردية، مستبعداً أن تكون الظروف الحالية تسمح بعودة على نطاق واسع، "لا نعارض العودة الطوعية الفردية، لكن الظروف في سوريا لا تسمح بعودة منظمة على نطاق واسع".

### "إشكاليات" حماية

اعتبر رئيس الائتلاف الوطني السوري السابق، خالد خوجة، أن مسألة حماية اللاجئين والدفاع عنهم تصطدم بإشكاليات، منها الاكتفاء الأوروبي والأممي بالدعم المالي لتركيا، لتحمل أعباء إدارة ملف اللاجئين، دون متابعة الموضوع أو الانتهاكات.

كما أن السلطات المحلية في تركيا، ورغم وجود حالات قانونية ودعاوى تُرفع بحق هذه الانتهاكات من منظمات تركية تُعنى بحقوق الإنسان، فإنها تتأخر بالبت في هذه القضايا.

إناس نجار، مديرة الاتصال في "اللجنة السورية-التركية المشتركة"، أوضحت لعنب بلدي أن القضايا والمشكلات التي يواجهها السوريون في تركيا بحاجة إلى تدخل من أكثر من جهة لحلها، فمشكلة العنصرية تتطلب التحلي بالمسؤولية الفردية والمؤسسية والاجتماعية، كما يجب الأخذ بالنحى القانوني ورفع دعاوى ضمن المحاكم.

وبالنسبة للترحيل، فالجهات المخولة بالتعامل مع الملف هي التي تخاطب الحكومة التركية والمسؤولين الأتراك ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات القانونية في تركيا، وفق قولها.

وحول الدور الذي تقوم به "اللجنة" حالياً بهذا الصدد، بيّنت نجار أن هناك جمعاً للحالات التي يجب أن تخضع لتسويات قانونية لا للترحيل، كالحالات التي تكون فيها لدى اللاجئين محكمة، أو عليه "كود"، مؤكدة ضرورة تحويل هذه الحالات للمحاكم، لا الترحيل الفوري.

وقالت نجار، إنها تواصلت مع وسائل الإعلام السورية في تركيا للحصول على معلومات حول أشخاص مرحّلين رغم امتلاكهم أوراقاً قانونية، لكنها لم تصل إلى حالات من هذا النوع، معتبرة أن من يجري ترحيلهم لديهم مشكلات قانونية، لكن جرى ترحيلهم قبل عرضهم على المحكمة، ما يعني وجود سبب، "ربما هناك من يستعمل خط هاتف محمول باسم اللاجئ، أو عليه دعوى قضائية ما أو غير ذلك، ومع ذلك فالترحيل قبل العرض على المحكمة طريقة غير قانونية"، أضافت نجار.

أمام المشكلات والمعاناة المستمرة التي يواجهها السوريون في بلدان لجوئهم، تُطرح تساؤلات حول الجهات أو المؤسسات أو المنظمات التي يفترض أن تتولى الدفاع عن حقوقهم. وفي ظل عدم وجود موقف موحد وصريح وثابت من حالة التضييق التي يتعرض لها السوريون في تركيا، راسلت عنب بلدي رئيس "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الرحمن مصطفى، في 2 من آب الحالي، وطرحته عليه سؤالين حول الجهات المعنية بالدفاع عن حقوق السوريين أمام عمليات ترحيل تجري خارج الأطر القانونية من تركيا، والدور المنوط بـ"الحكومة المؤقتة"، وما إذا كان هناك أي خطوات مستقبلية بهذا الصدد، لكنها لم تتلقَ رداً حتى إعداد هذا الملف.

### الموقف الأوروبي والأمريكي

في الوقت نفسه، رفض المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، لويس ميغيل بويغو، التعليق على أوضاع السوريين في تركيا، موضحاً أن موقف الاتحاد بشأن عودة اللاجئين إلى سوريا لم يتغير. وقال المتحدث لعنب بلدي، إن الشروط لعودة اللاجئين السوريين، على النحو الذي حدده المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، غير مستوفاة حالياً.

كما شدد على عدم دعم الاتحاد الأوروبي العودة المنظمة إلى سوريا، ما لم تكن هناك ضمانات موثوقة بأن عمليات العودة هذه طوعية وتحت رقابة المجتمع الدولي.

ورغم عدم صدور تصريح أوروبي حيال عودة اللاجئين من تركيا إلى سوريا، أجرى البرلمان الأوروبي، في 12 من تموز الماضي، تصويماً، دعمت أغلبية الأصوات فيه إبقاء اللاجئين السوريين في لبنان، ما قوبل بردود فعل غاضبة من قبل المسؤولين اللبنانيين حينها، إذ أرسل وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بوحبيب، رسالة إلى جوزيب بوريل، للتأكيد بالقرار.

وفي 2 من آب، علّق المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، ماثيو ميلر، على مشروع "العودة الطوعية" للميون لاجئ سوري من تركيا إلى شمال غربي سوريا، وقال في إحاطة صحفية، "نشجع جميع الأطراف على التصرف بطريقة تعزز التعايش السلمي واحترام حقوق الإنسان"، مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة أن تكون العودة إلى سوريا لأي لاجئ، طوعية وأمنة وكريمة ومستدامة ومنسقة مع المفوضية.

## عدد السوريين تحت "الحماية المؤقتة" في تركيا

عدد الذكور 1.746.348  
عدد الإناث 1.574.724

النسبة إلى عدد السكان 3.894%



## بنك وشركة تأمين ومنطقة حرة..

## إيران تعزز نفوذها الاقتصادي في سوريا



رئيس اللجنة الاقتصادية المشتركة بين إيران وسوريا مهرداد بزرباش وزير الاقتصاد السوري في حكومة النظام محمد سامر الخليل في مؤتمر صحفي بطهران خلال زيارة وفد رسمي سوري - 31 من تموز 2023 (إرنا)

عنب بلدي - محمد فنسة

بالتبادل المصرفي على أساس العملة الوطنية للبلدين، وتوفير إمكانية استخدام البطاقات المصرفية بين طهران ودمشق، إلا أن ذلك الاتفاق لم يترجم عملياً.

ويعود الحديث الرسمي في فترات متفاوتة عن إنشاء البنك المشترك دون أي ترجمة فعلية. الباحث الاقتصادي في مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية "مناف قومان، يرى أن تحركات إيران في سوريا على الصعيد الاقتصادي جاءت بشكل دوري، ومع كل زيارة ولقاء بين الطرفين بغض النظر عن المناسبة، موضحاً أن عديداً منها تبقى "حبسية الأوراق" على شكل اتفاقات وعقود وتفاهات دون تطبيق على الأرض.

ويعتقد قومان أن البيئة الاستثمارية السورية سواء كان الحديث عن مشاريع مالية أو تجارية تعاني "صعوبات كبيرة" تصل إلى درجة عدم تنفيذ المشاريع التي جرى ولا يزال يجري الحديث عنها على أرض الواقع، نظراً إلى العقوبات والتقييد المفروض على سوريا من عدة نواح، مستنداً إلى أن معظم الاستثمارات والمشاريع التي تم الاتفاق عليها بين سوريا وإيران لم تنجح أو تنفذ.

وبحسب دراسة لمركز "الحوار السوري"، فإن إيران اتخذت مجموعة من الخطوات للهيمنة على الاقتصاد في سوريا، تفاوت نجاحها وفشلها، وجاءت في قطاعات تربية الحيوان والزراعة، والتجارة الزراعية، إلى جانب الاستيلاء على أراض زراعية.

وشملت أيضاً الثروات الباطنية والصناعات الاستخراجية، ومحاولات للسيطرة على الفوسفات وحقول النفط والغاز، وتكرير المواد النفطية، وقوبلت بحضور روسي بارز ومنافس قوي إجمالاً في هذه المجالات.

شركاتها وتجارها إليها من جهة، ولأن إيران صاحبة اليد الطولى على النظام السوري من خلال ما قدمته له من مساعدات عينية ومالية من جهة أخرى. مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، كرم شعار، علق على التحركات الإيرانية ضمن حسابها في موقع "إكس" (تويتر سابقاً) قائلاً، إن إيران بدأت تجني ثمن فاتورة دعمها للنظام السوري، وخصوصاً بعد الزيارة الأحدث للرئيس الإيراني إلى دمشق.

ووصف شعار زيارة الوفد الحكومي السوري إلى طهران بـ"زيارة تنفيذ وليست زيارة تخطيط" كما جرت العادة على مدى أكثر من عقد، مشيراً إلى أن إيران متجهة نحو الاستحواذ جزئياً أو كلياً على قطاعات الاتصالات، والطيران، والبنوك والتأمين، والتوسع بمجالات النقل والملاحة والفوسفات. في حديث مع موقع "جمران" الإيراني، في 2 من حزيران الماضي، أوضح السفير الإيراني في دمشق، حسين أكبري، أن "إيران رحبت بحقيقة أن الجامعة العربية جاءت إلى الأسد ولم يذهب هو إليها"، مؤكداً أن النظام أظهر أنه مع طهران منذ 40 عاماً في أسوأ الظروف، وبينما هو الآن في سوريا "لن يحدث بالتأكيد"، بحسب قوله.

## "حبسية الأوراق"

الحديث عن تأسيس مصرف سوري-إيراني لا يعد جديداً، فمنذ عام 2019، أعلن رئيس البنك المركزي الإيراني توقيع اتفاق مع حاكم مصرف سوريا المركزي، لإنشاء وتطوير وإقامة علاقات الوساطة المصرفية بين البلدين، وإصدار رخصة إنشاء بنك مشترك بين إيران وسوريا في دمشق، وافتتاح الحساب

السوري، محمد سامر الخليل، قال خلال زيارته الأحدث ضمن الوفد السوري لطهران، إن "التعاون المصرفي وإنشاء شركة الضمان والسياحة والنقل والتجارة الحرة كانت من بين هذه الاتفاقيات التي آتت ثمارها". وهو ما أكدته تصريح رئيس الغرفة التجارية السورية-الإيرانية المشتركة، فهد درويش، الذي كشف عن وجود خطة لإنشاء منطقة حرة إيرانية وسط سوريا، "للدعم العلاقة الاقتصادية بين البلدين، وبهدف تهيئة البيئة الاستثمارية الإيرانية في سوريا"، بحسب ما قاله لصحيفة "نشرين" الحكومية في 6 من آب الحالي. قُدّرت الاستثمارات الإيرانية في سوريا بنحو 400 مليون دولار، بينما بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 1.88 مليار دولار خلال عام 2022، كما بلغت صادرات إيران إلى سوريا من السلع غير النفطية عام 2021 قرابة 218 مليون دولار، و243 مليون دولار عام، وفقاً للملحق التجاري بالسفارة الإيرانية في دمشق.

الباحث الاقتصادي في مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية، مناف قومان، قال لعنب بلدي، حول تأثير تأسيس بنك وشركة تأمين مشتركة في سوريا على اقتصادها المتدري، إن الأزمة الاقتصادية في سوريا أكبر من أن تُحل أو تتأثر إيجاباً بتأسيس بنك وشركة، وحتى التعاملات التجارية بين سوريا وإيران لن تنهض جراء هذا البنك والشركة، مؤكداً أن هذا الأمر فيه "ترسيخ للنموذج الإيراني في سوريا". وحول سبب اختيار مكان تأسيس المؤسسات الإيرانية-السورية المشتركة في سوريا فقط، أوضح قومان أنه بطبيعة الحال تريد إيران أن تعزز نفوذها في سوريا عن طريق نقل

أعلنت طهران عن تأسيس بنك وشركة تأمين سورية-إيرانية مشتركة، مع وجود خطط لإنشاء منطقة حرة إيرانية في سوريا بعد إلغاء التعرفة الجمركية بين البلدين، ما يثير التساؤل عن سبب تزايد نشاط الحركة الإيرانية الاقتصادية في سوريا.

وجاءت الإعلانات الاقتصادية بعد نشاط سوري-إيراني متبادل في الزيارات الحكومية، بدءاً من الزيارة الأولى للرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، إلى دمشق في أيار الماضي، وما تبعها من زيارات متواترة لوزراء في الحكومة الإيرانية، ومؤخراً زيارة الوفد الوزاري في حكومة النظام السوري إلى طهران.

بدوره، أعلن وزير الطرق الإيراني، مهرداد بزرباش، بصفته رئيس اللجنة الاقتصادية المشتركة بين إيران وسوريا، أن التعرفة التجارية على جميع السلع المتفق عليها بين إيران وسوريا وصلت إلى الصفر.

وفي حديثه عن نتائج المحادثات، أشار بزرباش إلى أن البنك الإيراني-السوري المشترك سيبدأ نشاطه في الأسابيع المقبلة، كما أن شركتين إيرانيين لصناعة السيارات في سوريا أنشئت سابقاً، ستعيدان نشاطهما "بمساعدة الجانب السوري".

وبدأت أنشطة شركة صناعة السيارات الإيرانية "سايبا" في سوريا منذ 2004 بإنشاء مصنع "سيفيكو" لإنتاج السيارات، ثم أنشئت شركة "سيامكو" عام 2007، لإنتاج سيارة "شام"، لكن إنتاج الشركتين توقف بسبب معايير الجودة والأمان.

## زيادة نفوذ

في أيار الماضي، قال نائب وزير الخارجية الإيراني، مهدي شوشتری، لوكالة أنباء "فارس" الإيرانية، إن "سوريا ليست بلداً فقيراً ولديها موارد وقدرات كثيرة"، مؤكداً أنه "لم يكن أي نوع من التعاون الذي حددها في المجال التجاري والاقتصادي بين البلدين مجانيًا أو بلا مقابل في أي فترة من الفترات". وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية

وخلال زيارة الوفد السوري التي استمرت عدة أيام، أعلن وزير الشؤون الاقتصادية والمالية الإيراني، إحسان خاندوزي، مطع آب الحالي، عن تأسيس بنك وشركة تأمين مشتركة بين إيران وسوريا.

وأوضح خاندوزي بعد لقائه مع كل من وزير الاقتصاد السوري، محمد سامر الخليل، ووزير الاتصالات، إياد الخطيب، أن هاتين المؤسساتين تأتيا نتيجة الاتفاقات الموقعة خلال زيارة رئيسي إلى دمشق، التي بلغت 16 وثيقة تعاون بين البلدين، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا).

وخلال زيارة الرئيس الإيراني إلى دمشق مطع أيار الماضي، شرح حساب "الرئاسة السورية" في "فيس بوك"، الخطوات الاقتصادية المنطق عليها خلال الزيارة، ومنها "تسريع الإجراءات الثنائية المطلوبة لتأسيس مصرف مشترك بهدف تسهيل التبادل التجاري".

وستكون شركة التأمين المشتركة عبارة عن "تحالف" من شركات التأمين الإيرانية والسورية، ومن ناحية البنك المشترك، ستسهم إيران بـ60% من أصوله بينما 40% من إسهام الجانب السوري، وفق تصريحات الوزير الإيراني، الذي أشار إلى أنه جرى ترخيص هاتين المؤسساتين لتعملا "كمحركين" دافعين للاستثمار بين إيران وسوريا.

دولار أمريكي ▲ مبيع 10350 شراء 10225 يورو ▲ مبيع 11619 شراء 11474 ليرة تركية ▲ مبيع 395 شراء 388

الذهب 21 ▲ 574.000 الذهب 18 ▲ 492.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 9000 الأرز (كغ) = 9500

# السوريون والطب النفسي.. النظرة الاجتماعية تغيرت

عنب بلدي - يامن مغربي

"الضغوط الكبيرة والمشكلات القديمة لدي مع أمور شخصية أخرى، دفعتني للجوء إلى مختص نفسي"، قالت استشارية التسويق ليلي الساحلي المقيمة في اسطنبول، لعنب بلدي.

تجربة ليلي لم تأت نتيجة امتلاكها الوعي بضرورة الاستعانة بمعالج نفسي، بقدر ما جاءت لحاجتها الملحة إلى التخلص من هذه المشكلات، ومع التجربة، اكتشفت أن المراجعة الدورية أمر ضروري للغاية، بحسب ما قالت لعنب بلدي.

الظروف المعيشية والاقتصادية، ولجوء عدد كبير من السوريين إلى أوروبا وتركيا ودول أخرى، غيرت نظرتهم الاجتماعية إلى عدد من القضايا والظواهر، بينها الطب النفسي. ارتبط هذا التغيير بعدد من العوامل، مثل تغير المجتمع والهجرة والضغوط الكبيرة التي يعانيها السوريون على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

طالب غنوم، مهندس آلات ميكانيكية، ساعده وصوله إلى السويد في 2016 على تطوير نظرتة باتجاه الطب النفسي وزيادة معرفته به، خاصة مع النظرة السلبية الموجودة لدى شرائح متعددة في المجتمع السوري عن الطب النفسي. تعرض طالب لكثير من الضغوط النفسية بعد وصوله إلى السويد، ابتداء من تأخر حصوله على الإقامة، والوحدة التي شعر بها لفترة طويلة وعجزه عن إيجاد عمل، كل ذلك دفعه لمراجعة معالج نفسي، ليستطيع الاستمرار وسط كل هذه الضغوط.

من جهتها، قالت نور، سورية مقيمة في اسطنبول، إن المرض النفسي هو كأى مرض عضوي آخر، ومن الطبيعي الذهاب إلى الطبيب لعلاج.

البلاد باتجاه أوروبا أو تركيا، يعود، بحسب رأي ليلي الساحلي، إلى ظهور كثير من المشكلات والعقد النفسية لدى السوريين بعد الثورة السورية في 2011.

ليلى أضافت أن السوريين ممن كان لهم الحظ بالوصول إلى أوروبا أو تركيا، تغيرت نظرتهم لغياب وصمة العار المجتمعية، بالتزامن مع كثير من حملات التوعية المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

## نظرة مختلفة إلى الطب النفسي

ترتبط النظرة لدى شرائح من المجتمع السوري إلى المريض النفسي باعتباره مصاباً بمس من الجن أو بالجنون، ويسعى البعض للاستعانة بالذجل والشعوذة، أو أساليب ترتبط بالأديان، للعلاج، كالرقية الشرعية في الإسلام والتقرب إلى الله بالعبادات، وهناك أفكار مشابهة في الديانة المسيحية أيضاً.

تغيير هذه النظرة لدى شرائح من المجتمع السوري هاجرت إلى خارج

وبسبب الأقساط المرتفعة، قررت ميرا دراسة هندسة الحاسوب بدلاً عن الطب، وهي تعمل إلى جانب دراستها لتأمين أقساطها الجامعية، لكن الهندسة ليست الفرع المفضل بالنسبة لها، على الرغم من أنها مناسبة للعمل بعد التخرج لتوفر عديد من الوظائف، بحسب قولها.

## لا آلية واحدة

علي نيهان، مستشار تعليمي في تركيا، قال لعنب بلدي، إنه لا قوانين ثابتة للجامعات الخاصة أو الحكومية في تركيا، فبعض الجامعات الخاصة أقساطها ثابتة من السنة الأولى للرابعة، وبعضها ترفع أقساطها كل سنة. وأضاف نيهان أنه يجب على الطالب أن يسأل الجامعة الخاصة قبل التسجيل عن كيفية دفع الأقساط خلال سنوات الدراسة، وما إذا كان يشمله التغيير الذي يطرأ كل عام بخصوص الأقساط، لأن القرار في بعض الجامعات يشمل فقط أحدث دفعة، وفي أخرى يشمل جميع الطلاب في مختلف السنوات الجامعية.

وأوضح نيهان أنه لا توجد ثقة في الجامعات الحكومية والخاصة، فمن الممكن أن تقول لك الجامعة في أثناء التسجيل، إن الرسوم ثابتة حتى التخرج، لكنها من الممكن أن تصدر قراراً مفاجئاً برفع الرسوم بما يشمل الجميع، وفي هذه الحال لن يتمكن الطالب من فعل شيء، وهذا لا يعني عدم وجود جامعات تلتزم بالقرارات، لكنها قليلة.

ولفتت الطالبة إلى أن شقيقتها التي تكبرها بسنة تدرس في نفس الكلية بجامعة "مرسين" (Mersin)، ولا تستطيع العائلة تحمل نفقة دراستها معاً بعد ارتفاع الرسوم. ولا يقتصر ارتفاع الأقساط على المستجدين، بل يشمل الطلبة الذين يمثلون قيوداً جامعية سابقة، ما خلق حالة تخبط في أوساط الطلاب وأرهمهم، تبعاً لاختلاف الجامعات الحكومية والخاصة وشروط القبول والرسوم في كل منها.

وارتفعت الأقساط بشكل كبير، وفق ميس، فقسط فرع الطب في جامعة "مرسين" لسنة 2023 ارتفع من 87.5 ألف ليرة تركية إلى 110 آلاف ليرة (ما يعادل 4075 دولاراً أمريكياً) تشمل فقط الطلاب الذين سجلوا في العام الدراسي -2022-2023.

وبالنسبة لطلاب العام الدراسي المقبل، ارتفعت الأقساط لتصل إلى نحو 150 ألف ليرة تركية (ما يعادل 5555 دولاراً أمريكياً).

وارتفعت الأقساط الجامعية بشكل تدريجي منذ 2020، عقب قرار إلغاء إعفاء الطلاب السوريين من الأقساط الجامعية، وبلغ قسط فرع الطب في جامعة "كوجالي" 150 ألف ليرة تركية، و100 ألف ليرة لطلاب الأسنان، و50 ألف ليرة للهندسة، في حين أن تكاليف دراسة الهندسة قبل إلغاء الإعفاء لم تكن تتجاوز 421 ليرة تركية.

الطالبة ميرا قالت، إنها درست "اليوس" لمدة سنتين بنية دخول فرع الطب، وبعد حصولها على علامة عالية في السنة الثانية، بدأت الجامعات بإعلان إلغاء الإعفاء عن الطلاب السوريين.

## بعد رفع الأقساط دون ضوابط

# طلبة سوريون يتخلون عن أعلامهم الجامعية في تركيا

عنب بلدي - براءة خطاب

"لم أعد قادرة على دراسة الطب البشري، تكاليفها السنوية تفوق قدرة أسرتي المادية"، هكذا لخصت الطالبة السورية ميس (18 عاماً) أسباب عزوفها عن دراسة الطب في تركيا.

وقالت ميس لعنب بلدي، إن أقساط الجامعات الحكومية التركية منذ 2013 كانت تشجع الطلاب السوريين على الدراسة وتعفيهم من الأقساط، كما كانت تخصص مبالغ رمزية لكل طالب تتراوح بين 300 و800 ليرة تركية، لكن الجامعات منذ 2020، أعادت فرض الأقساط على الطلاب السوريين، كبقية الطلاب الأجانب في تركيا.

وباتت الأقساط تشكل عقبة أمام الطلاب السوريين، وتضيّق خياراتهم في التسجيل ضمن الفروع التي يفضلونها، وسط حالة من العجز لدى أغليبيتهم، خصوصاً أنهم تحت بند "الحماية المؤقتة".

وأضافت ميس، المقيمة في مرسين، أنها لن تستطيع تحقيق حلمها بدراسة الطب البشري، رغم اجتيازها امتحان "اليوس" (امتحان خاص بالطلاب الأجانب من أجل قبولهم في الجامعات التركية).

من البالغين حول العالم من الاكتئاب، الذي يعد اضطراباً نفسياً شائعاً. كما يموت أكثر من 700 ألف شخص منتحراً كل عام، ويعد الانتحار رابع الأسباب الرئيسية للوفاة بين الأشخاص التي تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً. وأوضح المعالج السيد أن هناك جانباً اقتصادياً لرفض شرائح من السوريين للعلاج النفسي، بالإضافة إلى الأسباب الاجتماعية المذكورة، إذ كان الأمر يعتبر نوعاً من أنواع الرفاهية، ووحدهم من يملكون المال قادرون عليه. وبالإضافة إلى الهجرة والاختلاط بمجتمعات جديدة، نشأ جيل جديد لديه نظرة مختلفة إلى كثير من الأمور الحياتية في سوريا، وخوض تجارب نفسية معقدة يدفع أيضاً لتغيير هذه النظرة، وفق السيد.

### لماذا عليك اللجوء إلى طبيب أو مختص نفسي؟

يرفض بعض الأشخاص مراجعة أطباء أو معالجين ومختصين نفسيين لمساعدتهم في تجاوز مشكلاتهم النفسية، وهو ما ينعكس سلباً على حياتهم النفسية، وقد يؤدي إلى أمراض جسدية أيضاً. بحسب المعالج النفسي محمد السيد، فالاضطرابات النفسية هي حقيقة وليست وهمًا، والمصابون بالاكتئاب على سبيل المثال لديهم مناعة أضعف، وقلوبهم تعمل بشكل مختلف أيضًا. كما أن عدم حل مشكلات الفرد النفسية يؤثر بشكل مباشر على أدائه في العمل والحياة وعلاقاته الاجتماعية. ترصد الدول ملايين الدولارات سنويًا لقضايا الصحة النفسية، لأن الاضطرابات النفسية التي تصيب الأفراد تؤثر على الأداء العام للاقتصاد، بحسب ما قاله المعالج النفسي.

الدعم النفسي للسوريين في تركيا عبر منظمات مختصة. فيما دفعت الظروف ليلي الساحلي ليس للعلاج فقط، بل كذلك لدراسة الطب النفسي إلى جانب عملها كاستشارية تسويق في مدينة اسطنبول التركية.

### كيف تعرف أن طفلك بحاجة إلى مراجعة مختص نفسي؟

- الانطوائية والانعزال وعدم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.
- مشكلات التطق والتأتأة.
- تغير مفاجئ في السلوك.
- انخفاض في الشهية للطعام.
- مشكلات في النوم ومشاهدة الكوابيس بشكل متكرر.
- ملاحظة اختلاف كبير مع أطفال آخرين من نفس الظروف، الاجتماعية والثقافية والعمرية.

المصدر: المختص النفسي محمد السيد

### ماذا يقول الطب النفسي؟

لا تتعلق عملية الوصمة الاجتماعية للمرضى النفسيين (الستيجما) بالمجتمع السوري وحده، فهي موجودة لدى شعوب ومجتمعات أخرى حول العالم. المعالج النفسي محمد السيد، قال لعنب بلدي، إن "الستيجما" هي أحد المكونات الأساسية للتعامل مع الطب النفسي، يمكن أن توجد لدى شرائح اجتماعية مختلفة في كثير من المجتمعات، حتى تلك التي تختلف ثقافيًا عن المجتمع السوري. وحول تغيير نظرة السوريين إلى الطب النفسي وعلاج أمراضه، قال السيد، إن أعداد المراجعين اختلفت بشكل كبير عن عام 2011، ومع ذلك، وعند النظر إلى نسبة الأعداد بالمقارنة مع الدراسات الاستقرائية، فهناك فجوة بين أعداد المصابين المحتملين وأعداد المراجعين. ووفق منظمة الصحة العالمية، يعاني 5%



تعبيرية (تصوير عنب بلدي)

ولجوتهم إلى البلاد المجاورة، أسست عشرات منظمات المجتمع المدني لتقديم الخدمات الضرورية لهم، ومن ذلك خدمات العلاج النفسي، وتحديدًا لمن تعرض للنفوذ وشهد المعارك الحربية أو الاعتقال وتعرض للتعذيب. انتشار هذه المنظمات تراه نور سببًا رئيسيًا في تغيير نظرة السوريين خارج سوريا إلى الطب والعلاج النفسي، وتحوله إلى أمر طبيعي واعتباره كأي مرض عضوي آخر. وسبق لنور أن تطوعت للعمل في تقديم

وعدم توعية وتقنيف المجتمع طبيًا، على عكس الدول الأوروبية التي قدمت للاجئين الجدد خدمات عدة، منها المساعدة النفسية عبر مختصين. وترجع ليلي الساحلي عملية تغيير النظرة للطب النفسي إلى ظهور أنماط جديدة من العلاج والمعالجين عكس تلك السائدة والتي احتكرها عدد من الأطباء النفسيين، الذين اتبعوا أساليب قديمة، بينها استخدام الأدوية، وسط مجتمع منغلِق يساعد أيضًا بتكوين صورة سيئة. مع انتشار السوريين في الخارج،

فيما ترى نور أن كثيرًا من السوريين غيروا نظرهم إلى العلاج النفسي بعد التعرض للثقافة النفسية أكثر والاختلاط بشعوب مختلفة، والضغوط الكبيرة التي تعرضوا، وعلى الرغم من ذلك، لا يزال كثيرون يعتبرونه وصمة عار، على الرغم من الحديث المتكرر عن الحاجة إلى العلاج النفسي. يرى طالب غنوم أن النظرة السلبية لدى شرائح متعددة من السوريين إلى المريض النفسي، باعتباره غير متوازن عقليًا أو مجنونًا، سببها قلة المعرفة



ندوة لطلاب سوريين في جامعة جراح باشا في تركيا - الاتحاد الطبية السوريين في جامعة اسطنبول جراح باشا / فيس بوك

حسب قوله، ذكر أن بعض الجامعات تقدم عروضًا للطلاب مثل إعطائه موعدًا للدفع، وإذا التزم الطالب بهذا الموعد لا يشمل قرار رفع القسط. ووجه المكتب سؤالاً لإحدى الجامعات الخاصة حول رفع الرسوم بشكل مفاجئ، بحسب ما قاله الموظف، لتجيبه أن هذه القرارات تُكتب في أوراق القبول، إذ يحق للجامعة رفع الأقساط بالسنوات التالية، وتحتفظ بنسخة وتعطي نسخة أخرى للطالب، "لكن الطالب لا يقرؤها، ويأتي لاحقًا ليتقدم باعتراض على رفع الأقساط".

### القرار بيد الجامعات

يصدر مجلس التعليم العالي (YÖK) قرارات دورية لتحديد الأقساط السنوية، لكن الجامعات لا تلتزم فيه، وتعتبر أن تحديد قيمة الأقساط يعود إليها، وأن نظام التسجيل والأقساط وطرق الدفع تعتبر من النظام الخاص بالجامعة، وتختلف المعايير من جامعة لأخرى، كما يمكن للجامعة أن ترفع أقساطها سواء وافق عليها مجلس التعليم العالي أم لا، بحسب المستشار التعليمي علي نيهان.

وتواصلت عنب بلدي مع مجلس التعليم العالي، ووجهت أسئلة عن أسباب تفاوت الأقساط السنوية بين جامعة وأخرى، وعن سبب معاملة الطالب السوري كطالب أجنبي رغم أنه تحت "الحماية المؤقتة"، لكنها لم تتلقَ ردًا حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

وتختلف رسوم الطلاب الأجانب من جامعة إلى أخرى، وفق نيهان، ومن المفترض أن تكون أقساط الطلاب السوريين مثل أقساط الطلاب الأجانب، لكن بعض الجامعات تحدد أقساطًا جامعية خاصة بالطلاب السوريين تختلف عن غيرهم من الطلاب الأجانب، وبعض الجامعات تعاملهم مثل معاملة الطلاب الأتراك، أما الطلاب الأتراك الذين يخضعون لامتحان "yks"، وهو امتحان خاص بالطلاب الأتراك يوازي تقريبًا امتحان "اليوس" الخاص بالأجانب، فتكون الأقساط الجامعية الخاصة بهم رمزية، بحسب نيهان.

وذكر نيهان أنه يمكن للطلاب رفع دعوى على الجامعة في حال رُفعت الأسعار بشكل مبالغ فيه، لكنه لن يحصل على نتيجة، بالإضافة إلى أن المحاكم تأخذ وقتًا طويلًا، وتكاليف الدعوى والمحامى "باهظة"، ومن الأفضل أن يدفع الأقساط المطلوبة منه لأنه لن يستطيع الوصول إلى نتيجة.

موظف مسؤول في مكتب متخصص بالتسجيل الجامعي باسطنبول قال لعنب بلدي، إن الجامعات الخاصة ترفع أقساطها سنويًا بنسبة تتراوح بين 5 و10، وهذه القرارات تُكتب ضمن الأوراق التي يوقع عليها الطالب في أثناء القبول الجامعي. الموظف الذي رفض ذكر اسمه أو اسم مكتبه، تجنبًا للضرر

## تجنبها..

## عوامل تزيد من الإصابة بالتجفاف

د. كريم مأمون

النوبات: إذا أصبحت الكهارل في الجسم غير متوازنة، فقد تصبح الرسائل الكهربائية الطبيعية بين الخلايا مختلطة، الأمر الذي قد يؤدي إلى انقباضات لاإرادية للعضلات وأحياناً فقدان للوعي. الصدمة (صدمة نقص حجم الدم): تحدث عندما يتسبب انخفاض كمية الدم بانخفاض ضغط الدم وانخفاض كمية الأكسجين الواصلة إلى الأنسجة والأعضاء، وتعد الصدمة أحد أكثر مضاعفات التجفاف خطورة، وفي بعض الأحيان تكون مهددة للحياة.

## متى يجب طلب الرعاية الصحية؟

يجب زيارة الطبيب أو المستشفى في الحالات التالية:

- الإقياء المتكرر خلال 24 ساعة أو أكثر.
- الإسهال المستمر لـ48 ساعة أو أكثر.
- الشعور بالخمول الشديد والتعب.
- الشعور بالتقيح أو الهياج.
- ظهور علامات التجفاف عند الرضيع.

يصبح التجفاف أكثر شدة، وعندها يتناقص التعرق، وتراجع كميات البول المطروحة، وينتقل الماء من داخل الخلايا إلى مجرى الدم للحفاظ على كمية الدم (حجم الدم) وضغط الدم المطلوبين، وتتضمن الأعراض الأخرى للتجفاف الخفيف إلى المعتدل كلاً مما يلي:

رائحة الفم الكريهة، زيادة اشتها تناول الحلويات، الصداع، جفاف الفم، نقص مرونة الجلد، ألم أسفل الظهر، الشعور بالإرهاق، سوء المزاج وصعوبة التركيز.

وإذا استمر التجفاف ووصل إلى الحالات الشديدة تبدأ أنسجة الجسم بالجفاف، وتبدأ الخلايا بالانكماش وتضطرب وظائفها، فقد يتراجع الإحساس بالعطش، وينخفض ضغط الدم، ما يؤدي إلى الشعور بخفة في الرأس أو الإغماء، وخاصة عند الوقوف (انخفاض ضغط الدم الانتصابي)، وإذا استمر التجفاف قد يصاب المريض بما يُعرف بالصدمة (انخفاض ضغط الدم، زيادة معدل ضربات القلب، سرعة التنفس، اضطراب الوعي)، وهنا تحدث أضرار جسيمة في الأعضاء الداخلية مثل الكليتين والكبد والدماغ، ويعد التخليط الذهني واحداً من أهم المؤشرات على حالات التجفاف الشديد، ويمكن للتجفاف الشديد جداً أن يسبب الغيبوبة وربما يصل الأمر إلى الوفاة.

ولكن كمية الماء المفقودة عند التعرق تزيد بشكل كبير بالطقس الحار أو في الغرف الساخنة أو عند التمرين، كما أن الإسهال والإقياء يؤديان إلى فقدان مزيد من سوائل الجسم، ما يجعل الحاجة إلى الماء أكبر من المعتاد، وإذا لم تعوّض الكمية اللازمة يصاب الجسم بالتجفاف.

ومع أن أي شخص مُعرض للإصابة بالتجفاف في ظروف معيّنة، لا تكون الحالة خطيرة إلا لدى الرضع والأطفال الصغار وكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة كداء السكري وأمراض الكلى.

## ما أعراض التجفاف؟

تختلف أعراض التجفاف من حالة لأخرى وفقاً لدرجة جفاف الجسم، فقد يكون الجفاف خفيفاً أو متوسطاً أو شديداً تبعاً لكمية السوائل المفقودة من الجسم.

في البداية يُحفز جفاف الجسم مركز العطش في الدماغ ما يؤدي إلى الشعور بالعطش، وهذا ما يدفع الإنسان للشرب.

ولكن إذا لم يستطع الشخص الشرب أو إذا لم تكف كميات المياه المتناولة ولم تعوّض عن الكميات المفقودة منها،

الماء هو المكون الأساسي لجسم الإنسان، إذ يشكل حوالي 70% من وزنه، فهو يدخل في تكوين الخلايا والأنسجة، كما يدخل في تكوين بلازما الدم والإفرازات المختلفة كاللعاب والدموع والبول وغيرها من السوائل، وهو ضروري أيضاً من أجل قيام أعضاء الجسم بوظائفها المختلفة من هضم وامتصاص واستقلاب وعمليات كيميائية، لذلك فإن نقص كمية الماء في الجسم يؤدي إلى مشكلات صحية عديدة تُعرف بجفاف الجسم أو التجفاف.

## ما المقصود بالتجفاف؟

يُعرف التجفاف أو الجفاف (Dehydration) بأنه عدم وجود كمية ماء كافية أو سوائل أخرى كافية في الجسم لأداء وظائفه الحيوية الطبيعية، ما يؤدي إلى أعراض وعلامات قد تهدد الحياة إذا لم تعوّض السوائل الناقصة.

في الأحوال العادية يفقد الشخص البالغ أكثر من 2.5 ليتر من الماء يومياً، نحو 0.5 ليتر في أثناء التنفس، و0.5 ليتر عند التعرق في بيئة معتدلة، ونحو 1-1.5 ليتر خلال التبول والتبرز، أي أن الحاجة اليومية للجسم من الماء تتراوح بين 2.5 و3 لترات.

## ما أسباب الإصابة بالتجفاف؟

- يُعزى حدوث التجفاف إلى عاملين هما:
- عدم الحصول على كمية كافية من الماء تغطي احتياجات الجسم.
- التعرض لظروف أو مشكلة صحية تتسبب في فقدان الجسم كميات كبيرة من الماء.

## وتشمل الأسباب الشائعة ما يلي:

الإسهال: يعد الإسهال أكثر أسباب التجفاف شيوعاً، حيث يفقد الجسم كثيراً من السوائل والأملاح والمعادن من خلاله، كما أن حدوث الإسهال يحول دون امتصاص الماء الموجود في الطعام من القولون.

القيء: قد يحدث التجفاف أيضاً نتيجة الإصابة بالقيء المتكرر، فيفقد الجسم الماء والكهارل، وتكون هناك صعوبة في شرب السوائل للإعاضة، وما يزيد الأمر سوءاً هو ترافق الإقياء مع الإسهال.

الحمى: بشكل عام كلما ارتفعت درجة الحمى زادت حالة الجفاف، وتتفاقم المشكلة في حالة الإصابة بالحمى بالإضافة إلى الإسهال والإقياء.

فرط التعرق: قد يؤدي فرط التعرق جراء الإصابة بالحمى، أو القيام بأعمال شاقة، أو ممارسة الرياضة الخارجية في جو حار، أو المكوث في مكان حار، دون تعويض ذلك بشرب كميات كافية من الماء إلى جفاف الجسم، ويزداد التعرق في الجو الحار مع الرطوبة.

عدم شرب كمية كافية من الماء: ربما يحدث الجفاف ببساطة نتيجة عدم شرب قدر كافٍ من الماء يومياً بسبب الانشغال وعدم الاهتمام، أو بسبب صعوبة الحصول على مياه آمنة للشرب عند السفر أو التجول خارج البيت، أو بسبب المرض كصعوبة البلع كما في التهاب الحلق.

كثرة التبول: يمكن أن تتجم زيادة التبول عن بعض الحالات الطبيعية، مثل داء السكري غير المعالج بشكل جيد، أو تناول بعض الأدوية كمددرات البول، ما يؤدي إلى زيادة فقد الماء وحدوث جفاف في الجسم.

الحروق: قد تسبب الحروق تسرب السوائل إلى الأنسجة المحيطة نتيجة تلف الأوعية الدموية ما يؤدي إلى فقدان كمية كبيرة من السوائل، خاصة في حال حدوث الحروق على مساحة كبيرة من الجسم.

## وتختلف أعراض التجفاف عند الرضع عنها عند الأكبر سناً، وقد تتضمن الآتي:

- جفاف الفم واللسان.
- غؤور اليافوخ الأمامي (المنطقة الرخوة في أعلى رأس الرضيع).
- غؤور العينين.
- قلة الدموع عند البكاء أو انعدامها.
- بقاء الحفاظ جافاً مدة تزيد على ثلاث ساعات.
- الخمول، أو كثرة البكاء والهياج.
- نقص مرونة الجلد.

## ما مضاعفات الإصابة بالتجفاف؟

يمكن أن يؤدي التجفاف إلى مضاعفات خطيرة، تشمل:

الإصابة الحرارية: عند الوجود في جو حار مع نقص السوائل قد تحدث الإصابة الحرارية، وتتراوح في شدتها بين التشنجات الحرارية البسيطة وحتى الإنهاك الحراري أو ضربة الحر (ضربة الشمس) التي قد تهدد الحياة. المشكلات البولية والكلى: يمكن أن تسبب النوبات الطويلة أو المتكررة من الجفاف التهابات الجهاز البولي وحصى الكلى، ويمكن أن تتسبب في فشل كلوي.





كتاب

## الساوت.. مسيرة "بلبل الثورة السورية وحارسها"

تغوص صفحات كتاب "الساوت.. مسيرة الحرية والثورة والخذلان" (134 صفحة) في طفولة عبد الباسط الساوت، مروراً بالتحاقه في صفوف الثورة السورية، وصولاً إلى مقتله إثر إصابته في ريف حماة، إذ يوثق الكتاب سيرة الساوت كأيقونة حفرت أثرها في ضمائر السوريين.

فكرة الكتاب المركزية تمحورت حول مسيرة عبد الباسط الساوت، وتختصر بشكل مركز قصة المواطن السوري، إذ يمثل أغلبية الشعب الذي وجد بالثورة السورية فرصة يواجه من خلالها الظلم وقمع الحريات في سوريا. أهدى الكاتب حسام الدين الحزوري كتابه "الساوت.. مسيرة الحرية والثورة والخذلان" إلى الثورة السورية وثوارها وأهالي الشهداء في سوريا.

يروي الكاتب في قسم من الكتاب أحداث الحصار المطبق على أحياء حمص القديمة، لمدة استمرت أكثر من 700 يوم، وسلط الضوء على دور عبد الباسط الساوت وأصدقائه في محاولتهم فك الحصار عن المدينة.

عرض الكاتب في صفحاته الأولى صوراً للساوت تعود للأوقات التي كان فيها حارس مرمى بصفوف نادي الكرامة الحمصي، لينطلق منها للحديث عن بداية انضمامه إلى صفوف المظاهرات.

الكاتب الحزوري تحدث في كتابه عن حصوله على موافقة والدته عبد الباسط الساوت قبل البدء بالكتابة، كما تواصل مع أكثر من 60 شخصاً كانوا على علاقة مع بطل الكتاب. يضم الكتاب عدة أقسام يناقش فيها الكاتب كل مرحلة عاشها "بلبل الثورة السورية وحارسها" كما يصفه السوريون، ليسلط الضوء على الصعوبات والتحديات التي واجهته منذ عام 2011 إلى حين وفاته عام 2019.

الكتاب بسيط في لغته، ويعتمد في معظم صفحاته على شهادة الشهود الذين التقى بهم الكاتب.

حاول الكاتب توضيح سبب خروج الساوت في المظاهرات، وهو الرغبة في إيقاف الظلم والاستبداد، وسرد تفاصيل حول محاولة النظام السوري الفاشلة لاستدراجه إلى صفوفه عبر الرياضة مشترطاً ظهوره العلني في الإعلام، والاعتراف بأن الثورة السورية مؤامرة ضد البلد، وهو ما رفضه الساوت، بحسب ما نقله الكاتب من شهادات.

الكتاب من أول إصدارات فريق "توثيق أحداث الثورة السورية"، وصدر عام 2020.

حسام الدين الحزوري، أستاذ جامعي في جامعة "أم القرى" بمكة المكرمة، ولد في مدينة حمص عام 1979، ومن أعماله "ولاية حمص في العصر العباسي الأول"، و"مدينة حمص في عصر سلاطين المماليك"، و"جوامع وزوايا مدينة حمص القديمة".



## السباق إلى القمر يشتمل بين أربع دول كبرى

الفضاء، مع نجاح شركة "LandSpace" في إطلاق صاروخ يعمل بمزيج من الميثان والأكسجين إلى المدار الأرضي، منتصف تموز الماضي، وهو ما فشلت فيه نظيراتها الأمريكية، وعلى رأسها شركة "SpaceX".

وفي نيسان الماضي، انفجر الصاروخ التجريبي الذي يعمل بخليط الميثان والأكسجين، التابع لشركة "SpaceX" والذي كان يحمل المركبة "Starship"، فوق خليج المكسيك بعد أربع دقائق من إطلاقه.

وتأمل الصين في أن يسطر رواد الفضاء التابعون لها سطح القمر قبل عام 2030، وأن توسع محطة "تيانغونغ" الفضائية التي أطلقتها في مدار الأرض عام 2021.

وكان سباق الفضاء خلال "الحرب الباردة" منافسة واضحة بين غريمين، بدأها الاتحاد السوفييتي بإطلاق أول قمر صناعي خاص به، سمي "سبوتنيك"، إلى الفضاء عام 1957.

وأنتهت الولايات المتحدة هذا السباق حين استطاع رواد فضاء أمريكيون، بتقديمهم نيل أرمسترونغ، النزول لأول مرة على سطح القمر، في 21 من تموز 1969، عبر المكوك "أبولو 11".

نيلسون، التوفيق لروسيا في إطلاقها مؤخراً مسباراً إلى القمر، لكنه ألقى بظلال من الشك على فكرة أن رواد الفضاء الروس قادرين على النزول على سطح القمر.

على الجانب الآخر، اعترف نيلسون "بسباق الفضاء الجديد" مع الصين، قائلاً خلال مؤتمر لمتابعة آخر التطورات على مهمة "Artemis 2"، في 8 من آب الحالي، "لا أريد أن تصل الصين إلى القطب الجنوبي أولاً".

وأضاف، "أعتقد أن سباق الفضاء هو حقاً بيننا وبين الصين، ونحن بحاجة إلى حماية مصلحة المجتمع الدولي".

وتسعى "ناسا" لتنفيذ مهمة "Artemis 2" الهادفة إلى إعادة رواد الفضاء إلى سطح القمر بحلول عام 2025، وتأسيس قاعدة أو أكثر على القمر في المستقبل، وهي جزء من الرؤية التي تصبو "ناسا" فيها إلى استعمار المريخ بحلول عام 2029.

وتساعد "ناسا" في عملها شركات من القطاع الخاص مثل "SpaceX" التي أسسها الملياردير الأمريكي إيلون ماسك.

من جانبها، تمكنت الصين من تحقيق خطوة متقدمة على الولايات المتحدة في السباق نحو

ازدادت حرارة السباق الدولي نحو القمر، بعد إطلاق الصاروخ الروسي والهندي في مهمات استطلاعية لمركبات فضائية، فيما تتسارع خطوات المشروع الأمريكي والصيني لرحلة مأهولة بشرية إلى القمر.

وأطلقت روسيا أول مركبة فضائية للهبوط على سطح القمر منذ 47 عاماً، في 11 من آب الحالي، في سباق مع الهند للوصول إلى القطب الجنوبي للقمر، الذي يمثل مصدراً محتملاً للمياه سيسهم في وجود حياة هناك.

وأطلقت المركبة من قاعدة "Vostochny" الفضائية التي تبعد 5550 كيلومتراً شرقي موسكو، بعد أربعة أسابيع من إطلاق الهند صاروخ "Chandrayaan-3" إلى القمر، الذي من المقرر أن يصل إلى القطب الجنوبي في 23 من آب الحالي. ويعد من الصعب الهبوط على القمر، بسبب عدم استواء سطحه، لكن القطب الجنوبي وجهة تستحق المخاطرة، إذ يعتقد بعض العلماء أنه يحتوي على كميات مهولة من الجليد الذي قد يستخدم في استخراج الوقود والأكسجين، بالإضافة إلى مياه الشرب.

وقالت وكالة الفضاء الروسية (Roscosmos)، إن مركبة الفضاء "Luna-25" ستستغرق خمسة أيام لتصل إلى مدار القمر، ثم ستبقى من خمسة إلى سبعة أيام في المدار قبل الهبوط في موقع من إجمالي ثلاثة مواقع محتملة للهبوط بالقرب من القطب.

وتخطط "روسكوسموس" عبر جدول رحلتها القمرية الزمني لمنافسة خطة الهند الفضائية في الوصول مسبقاً إلى سطح القمر.

وفي تموز الماضي، أطلقت منظمة أبحاث الفضاء الهندية الصاروخ "LVM 3" من مرفأ الفضاء الرئيس في الهند، وبعد 16 دقيقة من الإطلاق، أعلن طاقم التحكم في البعثة نجاح الصاروخ في وضع مركبة الهبوط "Chandrayaan-3" في مدار حول الأرض، ومنه ستنتج لتنفيذ هبوط على القمر في آب الحالي، في خطوة غير مسبوقة ستعزز مكانة الهند ضمن مستكشفي الفضاء.

"ناسا": سباق الفضاء بيننا وبين الصين  
تمنى مدير وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا)، بيل

سرينما

## فيلم "باربي".. لعبة التخلص من سيطرة النظام الأبوي

على معايير معينة للجمال تصنع أفكاراً غير حقيقية حول الجسد المثالي.

يعالج الفيلم الصورة التي تضع المرأة بقالب محدد، ولاتحة طويلة من الصفات، منها الاستثنائية، والجميلة صاحبة الجسد النحيل، وصاحبة المهنة ولكن مراعية، والمحببة والرائعة دون شكوى، وغيرها من صفات متناقضة تصعب حياة المرأة لكي تحصل على قبول في المجتمع.

في الأثناء التي كان بها "كين" مذهباً باكتشاف العالم الحقيقي الذي يحكمه الرجال، ذوو السلطة والنفوذ المسكون بزمام الأمور، والرياضيون بقوتهم البدنية وسياراتهم المرتفعة، يبدأ التهام الكتب التي تتحدث عن "النظام الأبوي" وتطبيقه.

يظهر رمز واسم شركة "ماتيل" المصنعة للعبة "باربي" خلال الفيلم، حيث يجتمع مجلس الإدارة محاولاً إعادة "باربي" إلى قلبها، ولكنها تكتشف أنه لا يوجد نساء في مجلس الإدارة، وأن جميع صناعات القرار المسؤولين عن اللعبة هم من الرجال، فتقرر الهرب من القالب بمساعدة "ساشا" ووالدتها.

تخوض "باربي" معركة استعادة السلطة، وفي نهاية الفيلم تظهر شخصية "روث هاندلر" مخترعة "باربي" التي استلهمت اسمها من ابنتها "باربرا"، إذ تقول، "البشر لديهم نهاية واحدة، أما الأفكار فتعيش إلى الأبد".

حصد الفيلم على موقع "IMDb" تقييم 10/7.4، بتصويت أكثر من 204 آلاف شخص.

والحقوقية والحاكمة، والقاضية والوزيرة، جميعهن يختلفن بالخصائص الجسدية وألوان البشرة المتنوعة الحنطية، والسمر، والبيضاء، والسوداء.

في البداية، يبدو كل شيء مثاليًا إلى أن يبدأ ظهور تغييرات معينة على "باربي"، تفتح معها بوابة إلى العالم الحقيقي، فتنتقل مستبدلة حذاء منبسطة مريحاً بحذاءها البراق المرتفع، ويتبعها "كين"، إذ تختبر مشاعر مختلفة وترى نساء أخريات بألوان ملابس داكنة نوات تفكير مختلف، وتعثر على "ساشا" الفتاة التي تبحث عنها، وهي مراهقة بملابس سوداء ووجه عا بس.

تدور حوارات بين البطلة والشخصيات النسائية الرئيسية في الفيلم (ساشا ووالدتها) حول واقع النساء اليوم، وإسقاط صورة "باربي" النمطية

يناقش فيلم "باربي"، بجبقة سردية فكاكية، النظرة النمطية إلى المرأة، والقالب التي وضعت به ضمن خطوط ومعايير جمال محددة، وإعلان ولادة عهد جديد تتحطم به الصورة النمطية والقيود التي فرضها المجتمع.

أصدر الفيلم في تموز الماضي، للمخرجة الأمريكية جريتا جيروج، وتلعب بطولته مارغوت روبي، وحقق إيرادات في الأسابيع الأولى تجاوزت حاجز المليار دولار على مستوى العالم، وفقاً للشركة الموزعة "وارنر براذرز". تبدأ قصة الفيلم في عالم "باربي" المليء باللون الزهري والملابس الزاهية والأحذية المرتفعة في مجتمع يطلق على جميع النساء اسم "باربي"، وجميع الرجال اسم "كين".

عالم خيالي تحكمه النساء ويتولين به جميع المناصب العليا، فترى عالمة الفيزياء، والطبيبة،



## دارت رحى الموسم.. و"الميركاتو" يودع



### عروة قنواتي

دخلنا الموسم الجديد، وفتحت صفحات الكتاب الذي يحمل عنوان الإثارة والمفاجآت، فيما يبدو أن الموسم سيحمل مفاجآت كثيرة وكبيرة في مختلف المسابقات المحلية الأوروبية والدولية وعلى مستوى بطولات الأندية في القارات، وعلى وجه الخصوص البطولات الثلاث في القارة العجوز (شامبيونزليج، يوروباليج، مؤتمر)، فلا حصانة مسبقة لأي فريق مهما كانت نسبة المحترفين والتحضيرات لديه عالية، ولربما ينحصر الموقف في تكهنات وتوقعات أولية ولربما أمنيات، أما من ناحية أن نجزم بمن سيحسم مبركاً، فهذا الوصف شاق وطريقه طويل.

قبل أيام دمر نادي أرسنال مخطط فريق مانشستر سيتي، وأوقف حلمه بالسادسية بانتزاعه لقب الدرع الخيرية، فيما تبقى للسيتي بطولة السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية، وعلى الرغم من أن السيتي مع مدربه الفيلسوف ونجمه هالاند التهموا نادي برنلي الإنجليزي في بداية الموسم بثلاثية نظيفة، فإن الأرسنال كان واضحاً بتكشيره عن أنيابه مبركاً.

في إسبانيا هناك ترقب جماهيري وإعلامي وكروي ضخم لما ستسفر عنه حرب المواجهة في "الميركاتو" بين نادي ريال مدريد وباريس سان جيرمان، وإذا ما كان رئيس نادي ريال مدريد، فلورنتينو بيريز، سينجح بإتمام صفقة اللاعب الفرنسي كيليان مبابي أم سيكسر نظيره الباريسي ناصر الخليفي عنفوان الملكي ومبابي معاً ويحقق مطالبه.

ضمن هذا الترقب يخسر الملكي لاعبه الشاب الجديد التركي أردا غولير لعدة أشهر بالإصابة، وينتهي موسم حارسة التائق تيبو كورتوا قبل أن يبدأ بسبب إصابة الرباط الصليبي، وفي ساعات "الميركاتو" الأخيرة، ومع دوران رحى الموسم الجديد، كل شيء متوقع وضمن الحسابات حتى لو أنه خالف المنطق، لا نقصد هنا بأن ريال مدريد سيكون مضطرباً أو غير منافس، بل أننا لن نتمكن من حصر المنافسة بينه وبين برشلونة فقط محلياً، وأن مشوار كليهما أو أحدهما سيكون سلساً في "الشامبيونزليج".

متابع "البارسا" أيضاً تظهر وتختفي ضمن "الميركاتو"، إذ إن الفريق مع مدربه تشافي ما زال بحاجة إلى صفقة أو اثنتين بعد رحيل الفرنسي الدولي عثمان ديمبلي إلى نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، بينما تضح وسائل الإعلام بأخبار وإشاعات قدوم البرازيلي نيمار من الباريسي، لكن لا شيء مؤكد حتى هذه الساعة.

نادي بايرن ميونخ الألماني سيد مسابقاته المحلية ومرعب أوروبا في المواسم الأخيرة، أنجز صفقة تعد ناجحة وتنتظر قطف ثمارها ضمن الموسم الجديد بقدوم الإنجليزي النجم هاري كين الذي غادر نادي توتنهام أخيراً ليبحث عن المجد وعن منصات التتويج.

ظروف "البافاري" التي كانت في الموسم الماضي لا يمكن أن يسمح بتكرارها، إذ إن مدربه حديث العهد توماس توخيل سيعرف كيف ينظم خطط الفريق لكل البطولات، والإدارة الجديدة بعد مغادرة حسن صالح حميدزيتش، وأوليفر كان، يبدو أيضاً أنها ستعمل وفق المنطق والهوية التي لا تعرف إلا الصراع على الألقاب محلياً وقارياً.

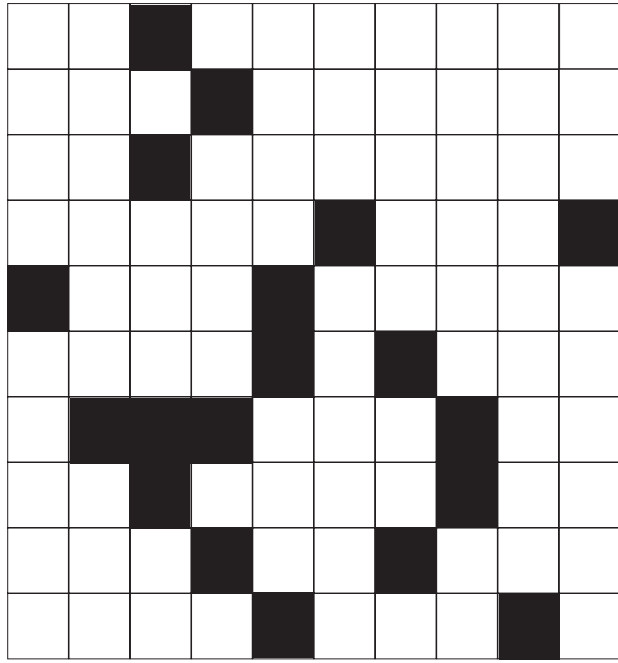
### ماذا في جعبة الطليان

إلى الآن الصورة لم تتضح ولم يكتمل مشهد المنافسة الأولية، إذ ما زلنا بانتظار صافرة البداية بعد خمسة أيام، ولكن من المتوقع أن تخوض أندية الميلان ونابولي الحرب المفتوحة من البداية، فالسيدة العجوز نادي يوفنتوس ما زال ينفض عن كتفيه غبار العقوبات ورحيل اللاعبين وهموم المرحلة الماضية.

ولعل الحرمان من المشاركة الأوروبية قد أكسب مدرب يوفنتوس، ماسيميليانو ألغيري، بعض الوقت والهدوء والتركيز على بطولة الدوري الإيطالي (الكالتشيو) أو الكأس على أقل تقدير في البوابة الإيطالية، بحيث يكون ترتيب البيت الداخلي أفضل ما قد أو يمكن لليوفي فعله هذا الموسم.

الموسم بالعموم لن يكون سهلاً أو ضيقاً عابراً على الأندية ولاعبها ونجومها ومدربها وعشاقها، فضمنه تمر تصفيات المنتخبات القارية والخاصة بمونديال 2026، وفي نهايته ينطلق اللاعبون إلى منافسات الأمم الأوروبية 2024، وإلى كرة القدم الأولمبية في باريس 2024، وتلعب قارة أمريكا الجنوبية نسخة جديدة في الصيف المقبل، تسبقها في منتصف الموسم بطولة أمم آسيا لكرة القدم، كل هذه الرزنامة ستنجز خلال موسم واحد، سيكون مثيراً ومتقلباً وممتعاً كما يراهن عليه عشاق كرة القدم في العالم.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1				4	2				5
2	2		8		5				6
3			7	9					8 3
4		5		3				9	6
5				1		7			
6	8		6			4			7
7	3	2				5	6		
8		7			3		5		8
9					7	1			
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### عمودي

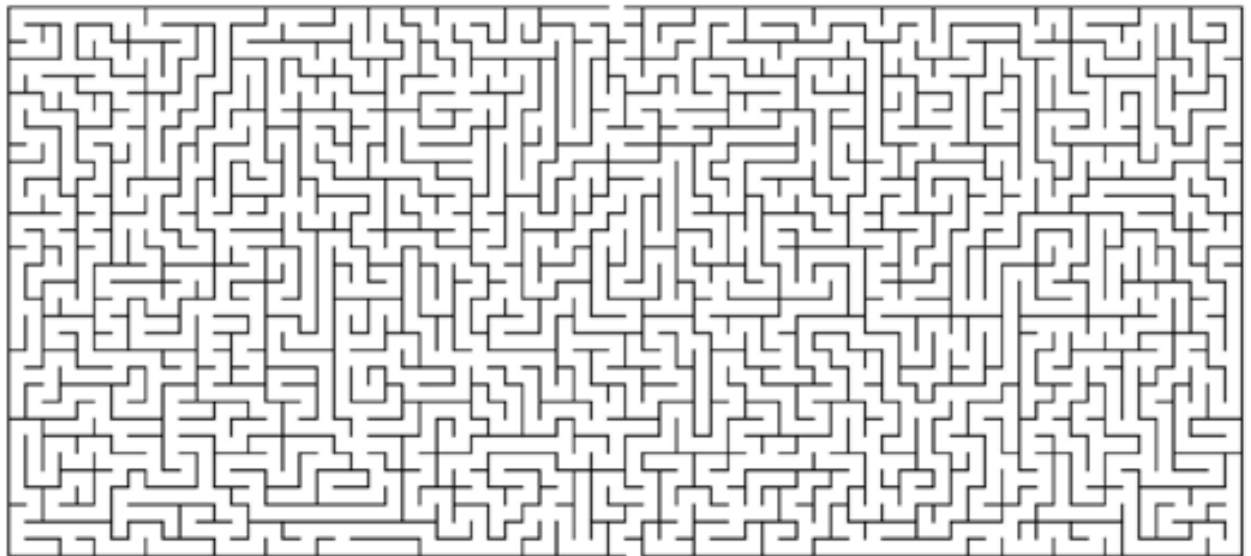
11. لا يسمع ه أغرى وقرب
12. من أفلام عبد الحليم وشادية
13. اضحيان ه بحر واسع
14. وفي بما وعده ه نصف باهر
15. من قبائل العرب في المدينة المنورة ه سباق طويل
16. يفيض خيره وكرمه ه أظهر عيوبها
17. تراءت له أشياء لم توجد
18. معاناة في الحياة ه صاف وأصلي
19. متوازن ه صوت مرتفع يصم الأذن
20. إما كذا أو كذا ه أعلى قمم أوروبا

### أفقي

1. نهايات أبيات الشعر ه لس
2. متنسب للصحراء ه عصا تدق في الأرض لتثبيت شيء
3. مسابقات ه نصف عامل
4. فرقة موسيقية غربية سويدية كانت نشطة في السبعينات ه ضجيج
5. "إلى..." مع ضمير الغائب ه اسم علم يشبه اسم بلد
6. حار ه عاصمة حضرموت في اليمن
7. مرتفع ه عكس اشترى
8. نصف موعد ه نوب ه نصف داخل
9. ثلاثة حروف من أبيب ه ثلثا ثوب ه كلام
10. متقدم في العمر ه واسع

3								1	7
		2			3			9	4
	1	9			7				
9	3	4			5				
		8		4		7			
			6			8	4	9	
			1			9	5		
1	5		3			4			
2	9								8

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	س	ا	ك	ر	ا	ك	ر	ا	س
2	ي	ل	ر	ز	ي	ل	ر	ز	ي
3	ر	م	س	م	ض	م	ا	ر	ر
4	ا	خ	ا	ل	ة	ن	ج	ا	ا
5	ا	ل	س	ج	ا	ل	ا	ل	ا
6	ن	ق	ن	ي	و	ن	ا	د	ي
7	و	د	ل	ص	ل	ا	ر	و	و
8	ن	ا	م	ر	ص	د	و	ه	ن
9	ر	س	ل	ي	م	ج	ر	ا	ر
10	س	ن	ي	ف	ن	ج	ر	ا	ر



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# أرسنال قادم بقوة إلى الدوري الإنجليزي



عنب بلدي - محمد النجار

**أرتيتا وفلسفة كرويف**  
مع تولي المدرب الإسباني ميكل أرتيتا منصب المدير الفني لفريق أرسنال الإنجليزي 2019، واجه عدة انتقادات ومطالبات بالاستقالة، بعد عدة نتائج سلبية، لينجح "جوارديولا الصغير"، كما يُطلق عليه، بإقناع جماهير "الجانرز" بالحصول على ما يريد بعد صبر كبير.

ونجح أرتيتا بتغيير شكل أرسنال بدرجة كبيرة وتحسين مستواه، ومنذ أن تولى أرتيتا تدريب أرسنال كانت المقارنات مع بيب جوارديولا ثابتة، للاعتماد على نفس العقلية والنهج في التدريب، وهو الاستحواذ على الكرة ومنظومة "التيكي تاكا".

وبالنسبة لبعض يرونها كالتطالب والمعلم، بعد أن عمل أرتيتا إلى جانب جوارديولا في السيتي، لكن الجماهير تتفق على أن هذا التفكير هو نتاج نظام برشلونة، ومدرسة أسطورة كرة القدم الهولندية الراحل يوهان كرويف.

وتمكن أرتيتا من حصد ثلاثة ألقاب رئيسية مع أرسنال منذ وصوله، هي كأس الدرغ الخيرية مرتين في عامي 2021 و2023، وكأس الاتحاد الإنجليزي في نسخة 2020.

وتأمل أرسنال تحت قيادته للعب في دوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ سبع سنوات.

وتعاقد أرسنال مع يوربان تيمبر (22 عاماً) بـ42 مليون يورو قادماً من أياكس أمستردام الهولندي، وكانت الصفقة الرابعة تجديد العقد مع ريس نيلسون (23 عاماً).  
ويعتبر السويسري غرانيت تشاكا (30 عاماً) لاعب خط الوسط من أبرز الراحلين عن أرسنال، وغادره إلى نادي باير ليفركوزن الألماني، كما انتقل لاعب أرسنال ميلاند نايلز (25 عاماً) إلى أولمبيك ليون الفرنسي، ورحل قلب الدفاع الإسباني بابلو ماريا (29 عاماً) إلى نادي مونزا الإيطالي.

## استعداد للألقاب بعد غياب

لعب أرسنال مباريات ودية قبل خوض غمار المسابقات المحلية والقارية، استعداداً لمبارك مقبلة في عالم الجلد المدور.  
وتعادل أرسنال مع نورمبرج الألماني بهدف لثله، وفاز على نادي ميلس ستارز الأمريكي بخماسية نظيفة، وخسر أمام مانشستر يونايتد بهدفين دون رد، وفاز على برشلونة بخمسة أهداف مقابل ثلاثة. وفي 2 من آب الحالي، فاز أرسنال في نهائي كأس الإمارات على موناكو الفرنسي بركلات الترجيح بخمسة أهداف مقابل أربعة، بعد تعادلهما بهدف لثله في الوقتين الأصلي والإضافي من المباراة. ويغيب أرسنال عن الصعود إلى منصات التتويج، ومنها منصة بطولة الدوري التي لم يحققها منذ 19 عاماً، ولا تزال خزائن النادي خالية من لقب دوري أبطال أوروبا، وأحدث مرة شارك فيها كانت قبل خمس سنوات.

بالصدارة لفترة دامت 248 يوماً، عاد ليفقدها قبل الأنفاس الأخيرة من نهاية الدوري.  
ويوازي لقب كأس الدرغ الخيرية كأس السوبر المحلي في بقية الدوريات العالمية، ويجمع بين بطل "البريميرليج" وبطل كأس الاتحاد الإنجليزي سنوياً قبل انطلاق الموسم الجديد بأسبوع. وجمعت البطولة هذا الموسم بين متصدر الدوري ووصيفه، لأن السيتي حقق لقبه الدوري والاتحاد. ويعد مانشستر يونايتد أكثر الأندية تويجاً بالدرغ الخيرية بـ21 لقباً، وثانياً أرسنال بـ17 لقباً، ثم ليفربول بـ16 لقباً، ورابعاً إيفرتون بتسعة ألقاب، وخامساً توتنهام بسبعة ألقاب والقائمة تطول.

## الأكثر إنفاقاً

تصدّر نادي أرسنال قائمة الأندية الأكثر إنفاقاً في سوق الانتقالات الصيفية 2023، استعداداً للموسم المقبل، بمبلغ قدره 231.60 مليون يورو. وبحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، جاء نادي باريس سان جيرمان بالمركز الثاني بـ155.50 مليون يورو، وتوتنهام ثالثاً بـ136.30 مليون يورو، وريال مدريد بـ128.50 مليون يورو.  
وأبرم "المدفعجية" صفقات لافتة في "الميركاتو" الحالي، رغم رحيل عدة لاعبين عن صفوف الفريق، وأبرز صفقاته كانت مع ديكلان رايس (24 عاماً) قادماً من وست هام يونايتد بقيمة بلغت 116.60 مليون يورو، وكاي هافرتز (24 عاماً) قادماً من تشيلسي بقيمة بلغت 75 مليون يورو.

فاز فريق أرسنال بلقب بطولة الدرغ الخيرية الإنجليزية على حساب مانشستر سيتي، محققاً أول ألقابه في الموسم الكروي الحالي 2023-2024. لقب أضيف إلى خزائن أرسنال، في 6 من آب الحالي، قبل خمسة أيام من انطلاق صافرة الدوري الإنجليزي (البريميرليج)، حارماً السيتي من حلم تحقيق سداسية تاريخية، وباعثاً برسالة إلى الأندية الإنجليزية بأن "المدفعجية" قادمة وبقوة.

## لقب الدرغ ورد الدّين

فاز أرسنال على السيتي في ملعب "ويمبلي" بالركلات الترجيحية أربعة مقابل ثلاثة، بعد تعادلهما بهدف لثله في الوقتين الأصلي والإضافي من المباراة، محققاً اللقب الـ17 في تاريخه.  
انتصار كان بمنزلة رد الدّين والانتقام لمدرّب أرسنال ميكل أرتيتا من أستاذه ومواطنه الإسباني مدرّب السيتي بيب جوارديولا في أولى محطات الموسم، بعد أن حرم السماوي نادي أرسنال من تحقيق لقب الدوري الموسم الماضي.  
في موسم 2022-2023، تصدر السيتي "البريميرليج" برصيد 89 نقطة من 38 مباراة، فاز في 28 مواجهة وتعادل بخمس وخسر مثلها، له من الأهداف 94، وهي أعلى نسبة تهديف في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، وعليه 33 هدفاً.  
وتعثر أرسنال الذي حل ثانياً برصيد 84 نقطة، وبعد موسم استثنائي للنادي احتفظ خلالها

## نوح درويش..

## برشلونة يقطع الطريق أمام أندية أوروبا باختطافه

جذب لاعب كرة القدم الشاب نوح درويش أنظار مشجعي وعشاق الجلد المدور، بعد إعلان نادي برشلونة حامل لقب الدوري الإسباني التعاقد معه وهو بعمر 16 عاماً قادماً من فريق فرايبورغ الألماني.

وتصدّر الشاب المشهد الرياضي عمومًا والإسباني خصوصًا، بعد أن أبرم النادي الكتالوني صفقته معه بقيمة بلغت 2.5 مليون يورو، بشرط جزائي قيمته مليار يورو، قاطعاً الطريق أمام كبار الأندية الأوروبية لاستقطابه.  
يلعب درويش في مركز خط الوسط المهاجم، ويمتلك شخصية قوية، ويتميز بمهارات فنية عالية وقدرة على الربط بين الخطوط بشكل جيد، وحسن التمرکز، وإنهاء الكرة بشكل جيد في الشباك، ويمكنه اللعب في أكثر من مركز. قاد درويش منتخب ألمانيا للتتويج بكأس أمم أوروبا تحت 17 عاماً قبل شهرين، حين انتصر منتخب "المانشافت" على فرنسا بركلات

الترجيح في النهائي، عقب تعادلهما سلماً. ويعد اللاعب إحدى المواهب الشابة المنتقاة ضمن رؤية وسياسة الإسباني تشافي هيرنانديز مدرب نادي برشلونة، الذي بدأ الاعتماد على الوجوه الجديدة.

وينحدر درويش من أم عراقية وأب فرنسي، ما يمنحه الحق مستقبلاً في اختيار تمثيل منتخب فرنسا أو العراق أو الاستمرار مع المنتخب الألماني.

بدأ الشاب مسيرته الكروية في أكاديمية نادي فرايبورغ عام 2017، وصعد إلى فريق تحت 17 عاماً، وسجل ثمانية أهداف وصنع خمسة أخرى في 23 مباراة خاضها، ثم انضم إلى فريق تحت 19 عاماً للنادي.

ولفت درويش أنظار كبار الفرق في القارة الأوروبية العجوز، ودخل دائرة اهتمام أندية أرسنال وبايرن ميونيخ وباريس سان جيرمان وأياكس أمستردام، لكن البارسا تمكن من

الحصول على خدماته والتوقيع معه. وقاتل أرسنال حتى اللحظات الأخيرة للظفر باللاعب، لكن القوانين واللوائح أجبرت النادي على الانتظار من أجل التعاقد معه حتى بلوغه سن 18 عاماً كونه لاعباً أجنبياً.

وينضم الشاب إلى صفوف برشلونة الريدف مع كوكبة من النجوم الشباب المرتقبين من جماهير النادي الإسباني من أجل حمل آمالهم وطموحاتهم بحصد البطولات والألقاب.

ومن الأسلحة الشابة التي يمتلكها برشلونة، الصاعد الإسباني لامين يامال، وصخرة الدفاع المغربي شادي رياض، والإسباني الآخر مارك كاسادو.





## قصصهن وسرديات العنف اليومية



### دكاية من أرشيف الاستبداد

خطيب بدلة

قبل حوالي 20 عاماً، دأب مثقفون من اللاذقية وطرطوس وجبلة والقرى المجاورة على عقد لقاء نصف شهري، في مطعم "تنور أبو أيمن" بمنطقة رأس شمرا قرب اللاذقية، يستمر من الثامنة مساءً حتى الواحدة ليلاً، ويناقشون قضية سياسية أو ثقافية أو اجتماعية ما، وفي كل مرة يدفع فاتورة المطعم أحد أفراد المجموعة، بموجب ورقة لتنظيم الدور، وقد عُرفوا باسم "جماعة الثلاثاء الثقافي". انضمت إلى هؤلاء الأصدقاء سنة 2005، وعلى الرغم من بعد المسافة، ووعورة طريق إدلب اللاذقية، داومت على الحضور، فكنت أسافر بسيارتي مساءً، وأعود إلى بيتي في وقت الفجر تقريباً. وفي ذات يوم، اقترح أحدهم أن يكون اللقاء في مطعم آخر، يقع في الشرق من مدينة جبلة، لأن صاحب المطعم صديقه الشخصي، ويمكن أن يقدم لنا أفضل المأكولات بأسعار معتدلة. المهم، التقينا، وتناولنا العشاء، وتناقشنا في قضية ما، ثم انصرفنا، كالمعتاد. بعد حوالي شهر من هذا اللقاء، قص علينا أحد الحاضرين حكاية كنا نحن أبطالها دون أن ندري، وهي التالية:

في الليلة ذاتها، وبمحض المصادفة، وردت "إخبارية" إلى فرع "الأمن السياسي" بحماة، تفيد بأن مجموعة من الأشخاص سيجتمعون الليلة في مكان سري من سهل الغاب، لتشكيل حزب جديد، قريب في أيديولوجيته من "حزب العمل الشيوعي" المعادي للنظام، فانطلقت بضع دوريات تجوب المكان المشار إليه بحثاً عن مكان الاجتماع. ولأنهم لم يعثروا على شيء من هذا، أرسلت قيادتهم برقية إلى فرع "الأمن السياسي" في اللاذقية، تطلب منه التقصي عن الموضوع في ريف اللاذقية الشرقي، باعتباره في حالة تماس مع سهل الغاب الذي يقع إلى الغرب من حماة. وفرع "الأمن السياسي" باللاذقية، بدوره، أبلغ جميع الدوريات العائدة للفروع الأمنية الأخرى، بضرورة المساعدة في التقصي عن اللقاء المحتمل، وكان من حسن حظ إحدى الدوريات أنها عثرت على كثافة من السيارات الخاصة المتوقفة أمام مطعمنا، تحمّل لوحات تشير إلى محافظات اللاذقية وطرطوس وحماة وإدلب، وسرعان ما تحدث رئيس الدوريات باللاسلكي طالباً المؤازرة من الدوريات الأخرى، وخلال أقل من ساعة أصبح المطعم الذي كنا نتعشى فيه مطوّقاً! أرسل قائد القوات التي تطوق المكان عنصرًا إلى داخل المطعم، جلسة، فرأى الطاولة الكبيرة التي كنا متحلقين حولها، وسمع أصوات نقاشاتنا الحادة، فأبلغ صاحب المطعم بأن يخرج، ويقابل "المعلم"، فخرج الرجل مرعوباً. سألوه عما يجري، فقال إنها وليمة عشاء عادية لـ "جماعة الثلاثاء الثقافي" الذين يجتمعون عادة في رأس شمرا، ولكنهم، الليلة، جاؤوا إلى هنا، وأنه لا يوجد أي احتمال أن يكونوا بصدد تشكيل حزب جديد معادٍ للسلطة، فانسحب القسم الأكبر من الدوريات وبقيت مجموعة صغيرة ساهرة في الخارج تراقبنا حتى انفضت السهرة، وخرجنا، وذهب كل واحد منا في حال سبيله. وفي اليوم التالي استدعي أحد زملائنا إلى فرع "أمن الدولة" باللاذقية، حيث أبلغوه بضرورة الانتباه لمثل هذه الأمور التي تبعث على الريبة، وعدم تغيير مكان السهرة، لأن هذا يسبب إرباكاً للجهات الأمنية الساهرة على مصلحة الوطن!

لأنه تربى "تربية مسلم"، وأهلها بدورهم اعتبروا طفلها "غريباً" بحسب معاييرهم. لا شك أن التمييز الذي تدفع ثمنه النساء بتنوعاتهن وطفلاتهن وأطفالهن هو نتيجة عدة عوامل، مثل انغلاق الجماعات الدينية على بعضها في سوريا، وتسييس الهوية الذي اشتغل عليه النظام، وعدم إقرار الزواج المدني، ودسترة الطائفية في المجتمع والتمييز ضد النساء وبينهن عبر نص المادة الثالثة من الدستور (فقرة 4): "الأحوال الشخصية للطوائف الدينية مصنونة ومرعية"، التي حرمتهن من حقوقهن المدنية وسلطات المرجعات الدينية على حيواتهن. كما أن إتاحة الزواج المختلط قانونياً عبر إشهار إسلام شكلي لغير المسلم تجعل من المادة "42" التي تكفل حرية المعتقد موضع تشكيك، فعواقب عدم الانصياع لهذا الشرط تمنع تسجيل واقعة الزواج في المحاكم الرسمية، وتجعل من الأطفال مجهولي النسب، إضافة إلى حرمان النساء من حقوقهن. إن عدم إقرار قانون أسرة مدني حديث، وتجاهل حظر التمييز ضد النساء بتنوعاتهن دستورياً مع إقرار آليات رصد وعقوبات صارمة ضد الانتهاكات، هو تجذير لعنف التمييز ضدهن. أسس العنف الذي أدارته الدولة ضد المجتمعات التي ثارت ضد نظام الأسد لانتشار السلاح واستخدامه ضد المدنيين في الشوارع، وارتفاع معدلات الجرائم بغياب تام لدور الشرطة في حفظ الأمن، كقتل زوج الشابة في أحد الأسواق، الأمر الذي جذر الإفلات من العقاب وأسس لاستحالة وصول المهمشات والمهمشين إلى العدالة. إن العنف المجتمعي ضد النساء بتنوعاتهن بشكل عام وضد الأراذل بشكل خاص، والاستقواء عليهن واستسهال الطعن في أخلاقهن، ورفض خياراتهن الشخصية، وتهميش قصصهن في سرديات جانبية بعيدة عن الصراع، و/أو اعتبار الانتهاكات التي يتعرضن لها مجرد أضرار جانبية وظاهرة تصاحب النزاع، هي انعكاس وامتداد لهيكل العنف المنهجي والتقاطعية القانونية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية الموجهة ضدهن قبل النزاع، وتستمر بعده، ما لم يتم الإطاحة بأنظمة وهيكل القمع كافة.

بوالدتها التي تزوجت. أضافت الشابة أنها بعد عام هربت إلى بيت أختها، ثم إلى بيت أمها، وبدأت تعمل نتيجة وضعها المادي السيئ. وبعمر 20 عاماً تزوجت شخصاً عمره 50 عاماً، هرباً من أوضاعها، كما تقول، وكان متزوجاً ولديه أولاد، وكانت أوضاعه المادية جيدة، إلا أنها خلال الحجر الصحي بسبب "كوفيد-19" ساءت، وسُرقت معمله والبضاعة الموجودة فيه. تستطرد الشابة وتقول، إن لديها ولداً (عمره سنتان) وبناتاً (ثلاث سنوات ونصف) من زوجها، بالإضافة إلى ابنتها الكبيرة (ست سنوات) من زوجها المتوفى، والذي كانت تتمنى أن يعامله زوجها الحالي كما يعامل أطفاله.

يحتقن صوت الشابة وهي تبكي وتقول، إنها حزينة على ابنها الكبير الذي لا يلقي الحنان إلا منها، وهي تعبت من دور الأم والأب، ولم تعد تستطيع سد حاجاته المادية، وأنها تدق مئة باب لتشتري له ملابس العيد، وتستخرج أوراقه الثبوتية (عقد زواجها، شهادة ميلاد الطفل، شهادة وفاة الزوج) عند المحامي الذي طلب منها لقاء تسجيله على اسم زوجها مبلغ مليون ونصف المليون. تختم الشابة قصتها بأنها لا تريد شيئاً من هذه الدنيا إلا تسجيل طفلها كي لا تفوته المدرسة.

تخبرنا قصص النساء عن ديناميات العنف ضدهن، وسبل مقاومتهن حين يقفن بمفردهن في مواجهتها، والطرق التي يلجأن إليها للنجاة والتعافي، ويقدر ما يترجم السرد الممارسات والخيارات الشخصية والتجارب اليومية مع العنف، يستجوب التحليل النسوي هيكل السلطة والقوة التي تولد العنف وتعيد إنتاجه في المؤسسات بمعناها الواسع، والممتدة من مؤسسة الأسرة إلى المؤسسات الدينية والمدنية وجميع مؤسسات الدولة. ويرصد التحليل النسوي ببيان الهيمنة الذكورية في المجتمع الأبوي والعنف المبني على النوع الاجتماعي وأنماطه وتراتبته وتقاطعيته مع جميع أشكال العنف السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي والقانوني.

تتعدد طبقات التمييز ضد هذه الشابة وابنها بناء على الدين، فجزء من سرديتها ومعاناتها، أن أهل زوجها رفضوا ابنها



لمى قنوت

يهدم الفكر النسوي الحواجز المصطنعة بين المجالين الخاص والعام، فكل خاص هو عام، والعكس بالعكس، والقصص التي قد تبدو أنها قصص شخصية للنساء بتنوعاتهن، هي أنساق لعلاقات قوة وإخضاع أنتجها النظام الذكوري الاستبدادي والرأسمالي والاستعماري المتقاطع مع جميع أنماط الاضطهاد، وبالتالي فهي أنساق سياسية، لا تنفع معها الحلول الفردية والجزئية، بل حلول جذرية لا تفاضل بين أنظمة القمع، ولا تتكيف معها، بل تجعل من المقاومة فعلاً يوميًا من أجل الحرية، ومن أجل عالم دون استبداد وقمع واضطهاد وجوع واستغلال. يتناول هذا المقال قصة إحدى السوريات، كنموذج لهيكل القمع المنهجي. تسرد شابة مقيمة في حي القدم بدمشق (25 عاماً) في لقاء مصور بث عبر صفحة "شوف" على "فيس بوك"، ما حصل معها منذ ثماني سنوات، حين أحببت شاباً من طائفة مختلفة عن طائفتهما، وتزوجا زواجاً "عرفياً" (قبل منعه بقرار) دون توثيقه في المحكمة، لأنه كان مطلوباً للخدمة الاحتياطية، وبحضور شاهدين أسلم زوجها.

أخبرها أحد المحامين بأنها عندما تصبح في الشهر الثامن يمكنها رفع دعوى على زوجها لتثبيت النسب، وبالتالي يتم تثبيت زواجها. تشرح الشابة أن عائلة زوجها قاطعت في البداية وبعد فترة صالحته، وخلال وجودهما في أحد الأسواق عام 2019، حصلت مشكلة أمامهما في الشارع، فتدخل زوجها، وبعد اشتباك كلامي مع أحد المعننين بالمشكلة، أشهر سلاحه بوجه زوجها ورشه، ثم هرب، وترك زوجها ينزف على الأرض، وتوفي، دون تتدخل القوى الأمنية، وكانت الشابة الشاهدة على هذه الجريمة في الشهر الثاني من حملها.

باعث الشابة أعراض بيتها لتوفي ديون زوجها وانتقلت لتعيش في بيت أهل زوجها، وبعد تسعة أشهر عرض عليها شقيق زوجها الزواج بذريعة أنه سيربي ابنها، رغم أنه متزوج ولديه أولاد. رفضت الشابة أن تتزوج، ورفضت أيضاً أن تشهد زوراً أمام المحكمة بأن من قتل زوجها قتله دفاعاً عن النفس، وذلك بعد دفع عائلته مبلغ 12 مليون ليرة سورية كدية، فطلبت منها عائلة زوجها الخروج من بيتهم واستولوا على جهاز هاتفها الخليوي، وبدأوا بابتزازها وتهديدها بعد إجراء "مونتاج" لصورها للطعن في "سمعتها" والتشكيك بنسب حفيدهم، من أجل الضغط عليها لتشهد زوراً في المحكمة. ورغم أنها طالبتهم بإجراء تحليل لتأكيد نسب طفلها، طردوها وابنها من منزلهم. كما رفض أهلها استقبالها مع ابنها، واعتبروا أن طفلها "ابن غريب"، وطلبوا منها تركه أمام بيت عائلة زوجها كشرط لاستقبالها.

بعد وساطات كثيرة، وافقت عائلة من أقرباء والدها على استقبالها مع ابنها، لكن الشابة عانت معهم كثيراً بسبب تعييرها

